

## تقديم

تشكل دراسة الشباب أهمية خاصة في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء ، وذلك بحكم الخصائص الطبيعية التي يتمتع بها والتي تتيح له القدرة على الحركة النشطة . إن أهمية الشباب وتأثيره في الحياة الاجتماعية هي انعكاس لحجمه في المجتمع ، والذي يمثل ثقلا عدديا واضحا ، وصغر سنه نسبيا والذي يعتبر امتداد للمستقبل ، فإن أحسن التفاعل معه ، وتوجيهه بصورة أفضل كان ذلك أدعى للاستقرار في المجتمع ، أما إذا ترك وشأنه دون توجيهه فستتازعه التيارات المختلفة ، ويصبح نهبا للصراع واللامبالاة ، ويفقد المجتمع إحدى طاقاته الرئيسية .

والصورة العامة عن الشباب دائما تكتنفها صورة سلبية فهم إما مصدر للقلق والمتاعب أو هم المتاعب نفسها، وأنهم الأكثر تغييرا وتجديدا ، بدافع التقدم والموضة .ولكن هذا لا ينفي أنهم مستقبل البلاد وقوتها .

وللشباب حاجاته المختلفة التي يعمل دوما على إشباعها ، تلك الحاجات نابعة من تكوينه النفسي والعقلي ولبولوجي والاجتماعي ، وهذا التكوين يمنحه المرونة التي تساعده في عمليات التكيف مع المواقف المختلفة والاندماج والمشاركة بأقصى الطاقات التي يمكن أن يعتمد عليها المجتمع في تحقيق تطلعاته .

ولقد وجهت معظم الدول في العالم عنايتها ورعايتها بالشباب ، هذه الشريحة التي تتميز بمميزات تختلف عن غيرها من الشرائح الموجودة في المجتمع، وخصوصا دول العالم الثالث ومنها الجزائر التي تولي اهتماما خاصا بالشباب في جميع مناحي الحياة للتقليل من حدة المشكلات التي تعانيها هذه الشريحة.

**01 : خصائص مرحلة الشباب**

بما أن مرحلة الشباب هي حالة نفسية مصاحبة تمر بالانسان وتتميز بالحيوية والنشاط ، وأكثر مراحل العمر طلبا للتغيير والتطور ، وكل ما هو جديد ، فالشباب تتراوح أعمارهم بين (15-30) سنة ولذلك فمن الضروري معرفة خصائص تلك المرحلة العمرية التي تعكس لنا ميول واحتياجات الشباب .

**1- الخصائص الجسمية :** إن نقطة البداية في تحول الفرد من مرحلة الطفولة إلى الشباب هي البلوغ ويستخدم للإشارة إلى المظاهر الفيزيولوجية للنضج الجنسي ، وتتميز هذه المرحلة بظهور معالم جسمية وفسولوجية معينة سواء عند البنين أو البنات ، والناحية الجسمية تتميز بالاستمرار في النمو نحو النضوج الكامل مع التخلص من الاختلال في التوافق العضلي العصبي ، كما أن المنازعة ضد الأمراض العضوية الخطيرة تكون في هذه المرحلة أقوى منها في المراحل الأخرى، ويزداد الطول والوزن وتتغير نسب العلاقات بين أجزاء الجسم المختلفة حيث تبلغ أوج نضجها وتتضج قوة الجسم ، وتحاول الغرائز التعبير عن نفسها بالإضافة إلى التغيرات الأخرى في الشكل والصوت والطاقة التي يتمتع بها الإنسان.<sup>1</sup>

\* **الاهتمام بالمظهر:** حيث يهتم الشباب في هذه المرحلة بمظهره وشعبيته ومستقبله وميله للجنس الآخر ، واتساع علاقاته الاجتماعية.

\* **الرهافة:** التي تعني شدة حساسية الشباب الانفعالية المختلفة ، وذلك نتيجة للتغيرات الجسمية السريعة التي يمر بها في أول هذه المرحلة ، واختلال اتزانه الغددي الداخلي .

\* **الحدة والعنف:** حيث يثور لأتفه الأسباب ، ويلجأ لاستخدام العنف ولا يستطيع التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية.<sup>2</sup>

**2- الخصائص النفسية:** المسألة الجوهرية أثناء مرحلة الشباب هي التوتر بين الذات والمجتمع وفي تلك المرحلة تميل الشبان والشابات إلى قبول تعريفات مجتمعهم عنهم بأنهم متمردين وهارين من المدرسة وممتثلين ، وتتعدّد العلاقة بين القيم المحددة اجتماعيا والشباب ، وتتسم بالنفور والصراع وعدم قبول الواقع الاجتماعي في كثير من الأحيان .

<sup>1</sup> نورهان منير حسن فهمي - القيم الدينية للشباب من متطور الخدمة الاجتماعية- المكتب الجامعي الحديث - الاسكندرية - 1999- ص ص 244- 245.

<sup>2</sup> ماجد الزيود - الشباب والقيم في عالم متغير - دار الشروق - عمان - 2006- ص 38.

ويكافح الشباب لكي يحدد ماهيته ، وتنتابه أيضا عدد من المشاعر مثل العزلة وعدم الواقعية والسخط وعدم الارتباط بالعالم الظاهري والاجتماعي والشخصي ، وهذه المشاعر تتبع من الإحساس النفسي بعدم التوافق بين الذات والعالم .

وقد ترجع مشاعر القلق والتوتر هذه إلى المرحلة التي يتخطاها بين الإعداد للدور والقيام به ، وما يصاحب ذلك من اختيارات قد تفرض عليه ولا تلائمه أو يطالبها وقد لا تواتيه .

ويرجع علماء النفس مشاكل الشباب الأساسية في هذه الفترة إلى أزمة الكيان ، فهو يريد الاستقلال وتأكيد ذاته ، ولكنه لا يستطيع ذلك لاعتماده على والديه اعتمادا كبيرا في النواحي المالية ، وكذلك اعتمادا كبيرا في النواحي المالية ، وكذلك اعتماد الشباب على المجتمع ، وما يقلل من استقلالهم الذاتي إلى حد بعيد ، ولهذا ينظر بعض العلماء إلى مرحلة الشباب باعتبارها مرحلة المتناقضات<sup>1</sup> \* العآبة: يشعر الشباب في تلك الفترة بالكآبة والانطواء والحيرة ، محاولا بذلك كتم انفعالاته ومشاعره من المحيطين به. حتى لا يثير نقدهم ولومهم .

\* التهور والانطلاق: حيث يندفع الشباب وراء انفعالاته ، بسلوكيات شديدة التهور والسرعة ، وقد يلوم نفسه بعد أدائها ، وتبدو علامة من علامات سذاجته البريئة في المواقف العصبية التي لم يألفها من قبل ، وأيضا صورة من صور تحقيق شدة الموقف المحيط به ووسيلة لتهدئة التوتر النفسي في مثل هذه المواقف الغريبة عليه .

\* التقلب والتذبذب: يلاحظ ذلك حين يقع الشباب في موقف اختيار ، حيث نجده في مدى قصير يتقلب في انفعالاته ويتذبذب في قراراته الانفعالية ، بين الغضب والاستسلام وبين السخط والرضا وبين الإيثار والأنانية ، وبين المثالية والواقعية . وهي كلها مظاهر لقلقه وعدم استقراره النفسي .<sup>2</sup>

### 3- الخصائص العقلية:

يميل الشباب في هذه المرحلة نحو النمو الفكري والعقلي مع تميزه بطابع الخيال والجرأة والمغامرة ويعتز الشباب بتفكيره مع القابلية للإيحاء في بعض الأحيان ، وتتميز هذه المرحلة بيقظة عقلية كبيرة فالشباب يحتاج لحرية عقلية ويميل إلى الحصول على معلومات وثيقة من مصادر موثوق بها .

<sup>1</sup> نورهان منير حسن فهمي - مرجع سابق - ص ص 248-249.

<sup>2</sup> ماجد الزيود - مرجع سابق. ص 38

ويمتاز النمو العقلي الانفعالي في هذه المرحلة بأنه نتاج التجارب والتفاعل والنمو السابق في المراحل الأولى من هذه المرحلة مع المؤثرات المختلفة بالأفراد ، ولهذا تتميز هذه المرحلة بالاختلاف الكبير بين الأفراد وفي درجات نموهم النفسي والعقلي والبدني .<sup>1</sup>

ومرحلة الشباب مرحلة ذات خصائص مميزة تتشكل أثناءها قيم الشباب ومعتقداته ، وتتضح شخصيته من خلال تحديد معظم ميوله واتجاهاته في الحياة .

4- الخصائص الاجتماعية : يتصف الشباب في هذه المرحلة بالقابلية والقدرة الكبيرة على التغيير والنمو كما يتميز ب:-

1- التحرر: وهو تفسير يشيع بين خبراء التربية وعلماء الاجتماع وإن كان لا يعتبر سائدا بينهم وتقوم ركيزته الأساسية على أن الكبار مخطئون عندما يفترضون أن لديهم الخبرة الكافية لتوجيه الشباب ، وأنهم يستغلون مراكزهم في السلطة لتقييد تلقائية الشباب ، وهم يتبنون تقاليدا لم تعد تلائم العصر الجديد وهم ينكرون معرفة مكانة الكبار وحتى المراهقة المعاصرة .<sup>2</sup>

2- التقليد والتغيير: إن شريحة الشباب هي الشريحة ذات الفاعلية العالمية في جانب إحياء التراث وتجاوز الانهيار ، فقد تلعب دورها في فرض الانهيار حينما تغترب لتستوعب قيما غريبة على تراثها ، يحدث ذلك تحت وطأة ميلها إلى التغيير والتجديد وتطوير المجتمع ، وقد تلعب هذه الشريحة دورها في عملية الإحياء أو الصحو أو التجديد من داخل التراث لكونها الأكثر قدرة على البعث والتغيير ، ولأنها الأقل التزاما بما هو قائم ومتوارث في الحاضر، ومن ثم فبحثها في التراث وبعثها لبعض عناصره ليس إلا نوعا من التجديد .<sup>3</sup>

وقد تميزت حركة إحياء التراث بالطبيعة الشبابية ، فغالبية أعضاء جماعاتها من الشباب والشباب المتعلم ، قد يرجع ذلك في جانب منه إلى كون الشباب هم الشريحة العمرية التي تميل عادة إلى التجديد والتغيير لأن روابطها بالواقع المعاش واهية وهشة .ولأن الشباب هم أكثر خصومة مع الواقع والأشد رفضا له ، لكونهم الأكثر معاناة من عدم إشباع حاجاتهم الأساسية.<sup>4</sup>

ومن هنا كان الشباب أكثر تجاوبا مع مستلزمات التغيير ، وأكثر فئات المجتمع قدرة على العطاء السخي بهدف تحقيق الذات وإثبات القدرة على تحمل المسؤولية ويرى كولز أن الشباب يواجه

<sup>1</sup> نورهان منير حسن فهمي - مرجع سابق - ص 250.

<sup>2</sup> فرد ميلسون - الشباب في مجتمع متغير - ترجمة يحي مرسى عيد بدر - دار الوفاء للطباعة والنشر - 2007 - ص 132 .

<sup>3</sup> علي ليلة - الشباب العربي وراثة التغيير من داخل التراث - المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع - الإسكندرية - 2005 - ص 59 .

<sup>4</sup> علي ليلة - نفس المرجع السابق - ص 140.

الكثير من صور الحراك حتى يصبح مواطنا مندمجا في مجتمعه حيث ينتقل من حالة الاعتماد على الغير إلى حالة الاستقلال النسبي ، فالشباب ينتقلون من مرحلة التعليم إلى سوق العمل وينتقلون من المنزل إلى البيئة الخارجية ، وكذلك من المعيشة مع الأسرة إلى تكوين أسرة مستقلة . والشباب الجامعي خاصة طموح للتغير وقادر على الحركة والتظاهر ويرغب في التميز ، ويأمل في العمل ، ويواصل النقد ويبحث له عن مكان مناسب على خريطة الدولة .

وفي هذه المرحلة العمرية يميلون إلى الارتباط بالشباب الآخر المنتمي إلى كيانات اجتماعية وثقافية مغايرة لهم ، ويزيد في هذه المرحلة التضامن في الجماعات والمنظمات الشبابية الأخرى سواء كان التضامن محققا في جماعات صغيرة أم تنظيمات رسمية .

فالجماعات من أهم الوسائل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية للشباب ، ويميل الشباب في هذه المرحلة إلى الانتماء إلى جماعات كبيرة ، وهو يضحى من أجل جماعة الأصدقاء ويتفانى في سبيل الانتماء إلى جماعته ، حيث أن الجماعة لها تأثير لا يعادله أي تأثير على الشباب فهي تحدد مستقبله ويتوقف عليها نموه الاجتماعي ، ومرحلة الشباب ذات سمات خاصة وخصائص مميزة تتشكل أثناءها معتقدات الشباب وقيمه وترسخ أفكاره ، وتنمو ثقافته وتتكون ميوله واتجاهاته في الحياة .

وتبدأ اليقظة الدينية والجدل الديني ، ومناقشة أفكار الجنة والنار والذنب والتوبة والبعث والخلود والقضاء والقدر والحرية الفردية ويتطور الشك الديني من العبادات إلى العقيدة ذاتها ، ويبدأ في مراجعة علاقته بالقيم السائدة والمعايير القائمة وعلاقته بالكون كله.<sup>1</sup>

3- الإدانة: فالكبار دائما يعملون على إدانة الشباب ويحكمون على جميع تصرفاتهم وسلوكياتهم بأنهم غير مرضية وأن سلوكهم غير قويم .

4- الخوف: إن الشباب في هذه المرحلة معروفون بطراز ملابسهم وطريقة تصفيف شعورهم ويميلون إلى التجمع معا ، وبالتالي بمثابة أعداء لمجتمع الكبار ، وبسبب رؤية الشباب أساسا في ضوء التهديد فإنها تنشأ تبعا لذلك متطلبات الضبط الاجتماعي ، فالكبار يرفضون التغير والتجديد ويميلون بدرجة كبيرة إلى توقع قبول الشباب لأرائهم دون نقد .

5- التساهل والتسامح: وهو شيء ملموس يمكن رؤيته وملاحظته بين الوالدين الذين يفهمون جيدا وظيفة الحب الذي يوجد لديهم تجاه أبنائهم ، ولكنهم لا يدركون أن لديهم وظيفة الصدق وبمعنى

<sup>1</sup> نورهان منير حسن فهمي - مرجع سبق ذكره - ص ص 245-246.

آخر فمن الممكن أن يعطوهم أمن العاطفة الثابتة , ولكنهم لا يشجعون التنظيم الذاتي الذي يمكن الأبناء من مواجهة مهام حياتهم .

6- الاستمتاع والترفيه: " إنني أحب أن أرى الشباب يستمتعون بحياتهم " ومعنى ذلك أنني أستمتع بحياتي من خلال استمتاعهم , وهذه السمة تسيطر على طريقة تفكير بعض الكبار عند تعاملهم مع الأقل سنا , وحسبما رأينا فإن " ماترا " يعتقد أن هناك تفاهما ضمنيا بين المنحرفين الأحداث والتعاطف مع الانحراف لدى السكان ككل .<sup>1</sup>

ويمكن تلخيص أهم الخصائص الاجتماعية للشباب فيما يلي:-

- الشباب متمرد لكنه ريثما يتجه إلى الرغبة في السلطة الضابطة .
- الشباب غير راض لكنه يتجه إلى التعقل في النقد الذاتي .
- إبداء الرغبة في الإصلاح , ثم الاتجاه نحو ممارسة الإصلاح نفسه .
- الرغبة في الترويج الذاتي ثم الانتقال إلى الترويج الاجتماعي .
- التفكير العميق في المهنة ثم ممارستها .
- التفكير في الأسرة الجديدة ثم المسؤوليات الاجتماعية .
- الشباب يتميز بالحيوية والنشاط وله درجة عالية من الحركة والمرونة تبلغ ذروتها في تلك الفترة من العمر .

- الشباب له القدرة على التغيير والنمو وأكثر تجاوبا مع مستلزمات التغيير وأكثر فئات المجتمع قدرة على العطاء السخي بهدف تحقيق الذات واثبات القدرة على تحمل المسؤولية .<sup>2</sup>

ويشعر الشباب بأن لديهم حقوق أقل من الكبار في اتخاذ قرارات داخل المجتمع الذي يعيشون فيه أو في أسرهم أو في الجماعات الاجتماعية التي ينضمون إليها , ولذلك يشعرون بالقلّة بالمقارنة بالكبار ويعتبرون ذلك ضد احترام حقوقهم وحياتهم كمواطنين .<sup>3</sup>

نستخلص من ذلك أن مرحلة الشباب ليست مرحلة نمو مفاجئ ولكن هي مرحلة انتقالية تسبقها مرحلة الطفولة المبكرة التي تؤثر فيها بشكل مباشر من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ومن ثم فهي مرحلة لها مقوماتها النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية , وأن فهم هذه المرحلة وطبيعتها

<sup>1</sup> فرد ميلسون - مرجع سابق - ص ص 132-134.

<sup>2</sup> فرد ميلسون - مرجع سابق - ص 134.

<sup>3</sup> نورهان منير حسن فهمي - مرجع سبق ذكره - ص ص 247-248.

تمكننا من التعرف على الاحتياجات الحقيقية للشباب والعمل على إشباعها تفاديا للمشاكل المستقبلية .

## 02- حاجات الشباب :

بعد التطرق إلى أهم الخصائص والمميزات الجسمية والانفعالية والعقلية والاجتماعية في مرحلة الشباب , سنحاول التعرف على أهم أساس بالنسبة لدراسة الشباب لا يقل أهمية عن سابقه ويتمثل في حاجات الشباب سواء كانت جسمية أو نفسية أو اجتماعية التي ينبغي التعرف عليها ودراستها وأخذها بعين الاعتبار .

وحاجات الشباب ليست مجرد أحوال جسمية ونفسية يشعر بها الفرد فحسب , بل هي في الوقت نفسه دوافع للسلوك , بمعنى أنها قوة دافعة وحاملة على العمل والنشاط وبذل الجهد لإشباعها وإرضائها .

فحاجة الشباب إلى الاستقلال الاقتصادي عن والديه من شأنها أن تدفعه إلى البحث عن عمل وحاجته إلى المكانة الاجتماعية من شأنها أن تدفعه إلى الظهور بمظهر لائق في ملبسه وفي تصرفاته , وحاجته إلى النجاح من شأنها أن تدفعه إلى بذل أقصى ما يملك من الجهد في دراسته وهكذا يمكن القول بالنسبة لجميع حاجات الشباب التي سنذكرها , فدافع الجوع مثلا يمهد لظهور الحاجة إلى الطعام , والدافع الجنسي يمهد لظهور الحاجة إلى الجنس... إذا ما تحرك الدافع وظهرت الحاجة المقابلة لهذا الدافع فإنه من غير شك ستظهر الرغبة في كل ما من شأنه أن يرضي هذه الحاجة ويشبع ذلك الدافع , فرغبات الشخص تعبر عادة عن حاجاته , فهو يرغب مثلا في تحقيق الأمن , والتقدير والحرية والمكانة الاجتماعية والنجاح والصدقة وارتفاع الدخل لأنه محتاج إلى كل هذه الأمور .

والفرد عند قيامه بسلوك استجابة لدوافعه في حاجاته ورغباته فإنه إما ينجح في تحقيق أغراضه إما أن يفشل لأسباب خاصة به أو بالبيئة المحيطة به , وإذا فشل فإنه يبدأ لديه الصراع النفسي وتبدأ تظهر على سلوكه وتصرفاته أعراض سوء التكيف النفسي التي قد تأخذ أشكالا مختلفة تختلف حسب طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه , وقد يكون من بين أعراض هذا الفشل أو الإحباط الانطواء على النفس والتوتر النفسي والشعور بالنقص أو اللجوء إلى الحيل اللاشعورية كالكبت والتبرير والتعويض والإسقاط وغيرها , وذلك لمحاولة التخفيف من حدة التوتر الناتج عن الفشل .

فإرضاء الحاجات عند الشباب يساعد على تحقيق التكيف النفسي والسعادة والصحة النفسية وعدم الإرضاء هو سبب انحرافات الشباب ومشاكلهم ، ونحن إذا سلمنا بهذه الحقيقة فإنه يبقى علينا أن نسلم بضرورة التعرف على حاجات الشباب ثم مساعدتهم على إرضائها وإشباعها .  
وتتخصر حاجات الشباب في النقاط التالية :-

1- الحاجة إلى التعبير الابتكاري :- ويحتاج الشباب إلى الفرص المناسبة للتعبير عنها ، فمن خلال الأنشطة الثقافية مثل كتابة المسرحيات أو القصص ، أو عن طريق الفنون اليدوية ،... حيث يجد الشباب العديد من الفرص لاستثمار قدراتهم وإمكاناتهم والتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بل التعبير عن ذواتهم وأنفسهم وبذلك يشبعون حاجاتهم إلى الإبداع والابتكار.<sup>1</sup>

2- الحاجة إلى الانتماء:- وهذه الحاجة يتم إشباعها عن طريق الجماعات المختلفة التي ينتسب إليها الشباب ، ومؤسسات رعاية الشباب تعتبر جماعات الأنشطة التي يتم تكوينها داخل المؤسسات من أهم الجماعات لإشباع الحاجة إلى الانتماء ، حيث أنها جماعات صغيرة منظمة لها أهداف مرسومة وأنشطة مصممة خصوصا لمقابلة تلك الحاجات .

3- الحاجة إلى المنافسة :- ويتم إشباع هذه الحاجة من خلال جماعة الأنشطة أيضا ، فالأنشطة الرياضية والثقافية والفنية يتنافس فيها الشباب من خلال الميول والهوايات المختلفة.<sup>2</sup>

4- الحاجة إلى خدمة الآخرين :- إن الإنسان خير بفطرته ، يحب الناس ويسعى إلى خدمتهم ويشعر بالسعادة الكبيرة وهو يؤدي تلك الخدمات ، ولذلك نجد الشباب يشتركون في جماعات الخدمة العامة التي يضحون فيها بوقتهم وجهدهم في سبيل خدمة الآخرين ، وما جماعات الخدمة العامة والمحافظة على البيئة خير مثال على ذلك ، حيث نرى الشباب يهبون لمساعدة الآخرين في كثير من الظروف التي يطلب فيها المساعدة ، كما أن الجماعات التي تزور المرضى في المستشفيات ، والمدنيين في المؤسسات العقابية أمثلة أخرى على ذلك ، فهم يقدمون الهدايا للمرضى والمساجين ويجلسون معهم الساعات الطويلة للتخفيف عنهم ومشاركتهم في الآمهم ، وفي نفس الوقت يحتاج الشباب إلى خدمات الآخرين لهم بما يشعرون بالاهتمام والتقدير.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> نورهان منير حسن فهمي - مرجع سبق ذكره- ص 252

<sup>2</sup> نورهان منير حسن فهمي - مرجع سبق ذكره- ص 253.

<sup>3</sup> محمد محمود المهدي - مرجع سبق ذكره- ص 290.

5- الحاجة إلى الحركة والنشاط :- كل الشباب يشعرون بالحاجة للحركة والنشاط ، حيث أنهم في هذه المرحلة يشعرون بتغييرات كبيرة في شتى جوانب شخصيتهم ، ومشحونون بشحنة كبيرة من الطاقة التي لا بد من إفراغها ، والأنشطة المختلفة تتيح لهم الفرص المناسبة لإفراغ تلك الطاقة عن طريق الحركة والنشاط ، حيث أن الحركة والنشاط هي الطريق إلى النمو الجسمي والنفسي والعقلي ، وجميع أنشطة رعاية الشباب تخطط وتصمم لتحقيق هذا الهدف <sup>1</sup>.

6- الحاجة إلى تحقيق الاتزان الانفعالي والتكيف النفسي السليم وإلى تكوين انفعالات وعواطف واتجاهات ايجابية ومقبولة من المجتمع الذي يعيش فيه الشاب ، هذه الحاجة تبدو ماسة بالنسبة لكثير من الشباب.

7- الحاجة إلى تحقيق استقلال عاطفي من الأسرة :- ويتوقف على إرضاء هذه الحاجة تحقق النضج الاجتماعي الكامل الذي لا مكان فيه للسلوك الطفلي ولا للخوف من مواقف الحياة أة من تحمل المسؤوليات الاجتماعية ، والشباب الذي يفشل في تحقيق استقلاله النفسي عن أبويه في هذه المرحلة فإنه لن يحققه في المستقبل وهو رجل راشد ، كما أنه غالباً ما يفشل في زواجه وفي علاقاته الاجتماعية ، ولذا يجب على الآباء أن يساعدوا أبناءهم من الشباب على تحقيق هذه الحاجة ، عن طريق إعطائهم شيئاً من الحرية في إدارة شؤونهم الخاصة ، وفي اتخاذ القرارات المتصلة بحياتهم ، وليعلم الآباء أن أبناءهم سيعيشون في عصر يختلف في قيمه وعاداته ومتطلبات الحياة فيه عن عصرهم ، وطبيعي أن هذا الاستقلال النفسي عن الأسرة يجب أن يتم بالتدرج بعد نهاية الطفولة الأولى مباشرة ثم يستمر بالتدرج حتى يتحقق الاستقلال التام في آخر مرحلة الشباب أو في أول مرحلة الرشد ، ويجب مساعدتهم على ذلك طبعاً.

8- الحاجة إلى قبول الدور :- الدور الذي ينتظره كرجل وكزوج ورب أسرة، وإلى إعداد أنفسهم لهذه الأدوار الاجتماعية المنتظرة، وكذلك بالنسبة للفتاة فإنها تحتاج إلى قبول دورها كامرأة في المجتمع وكزوجة وأم صالحة في المستقبل وإلى إعداد نفسها لهذه الأدوار الاجتماعية المناسبة لطبيعتها .

9- الحاجة إلى فهم واجبات المواطن العربي الصالح :- وحقوقه ، وفهم المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع العربي ، وإلى اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة للكفاءة المدنية والاجتماعية <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد محمود المهدي - مرجع سبق ذكره- ص 290.

<sup>2</sup> عمر محمد التومي الشيباني- مرجع سبق ذكره- ص 134-135.

- 10- الحاجة إلى تنمية الشعور بالمسؤولية وتنمية روح الجد وحب العمل :- ويمكن إرضاء هذه الحاجة عن طريق إتاحة فرص تحمل المسؤولية والتدريب عليها ، واتخاذ القرارات والعمل المثمر البناء.
- 11- الحاجة إلى تكوين شعور ديني قوي :- يحقق الشباب في ظل الأمن والسلام العقليين ، وإلى بناء نظام محكم من المبادئ والقيم الخلقية يرشد سلوكه ويوجهه في اتخاذ أحكامه وقراراته ، ويكون له بمثابة فلسفة في الحياة ، ويكون تحقيق إرضاء هذه الحاجة عن طريق التربية الدينية الصحيحة.
- 12- الحاجة إلى تنمية المهارات والميول والاتجاهات :- اللازمة للاستعمال الحكيم المنتج لأوقات الفراغ ، ويكون إرضاء هذه الحاجة عن طريق النشاط المدرسي المتكامل ، وعن طريق تعميم المكتبات المدرسية والمكتبات العامة ، وعن طريق أوجه النشاط المثمر التي تهيب لها منظمات الشباب ومؤسسات رعايتهم.<sup>1</sup>
- 13- الحاجة إلى الشعور بالأهمية :- وهي من أهم الحاجات الإنسانية للشباب في تلك المرحلة التي يشعرون في بدايتها بمشكلات أزمة الهوية التي سأل فيها كل شاب من أنا ؟ ويتم إشباع تلك الحاجة من خلال الأنشطة التي يأخذ الشاب دورا فيها ، يشعر من خلالها بأنه هام وذو قيمة .
- 14- الحاجة إلى ممارسة خبرات جديدة :- يرى "ناش" أن هناك خبرات جديدة يجب على الإنسان أن يتعلمها ، ويمارسها ويبحث عنها لكي يملأ حياته بالإشراف والسعادة ، وهي بمثابة صمام الأمان الذي يخلص الإنسان من الضغوط العصبية والنفسية التي صاحبت التطور الحضاري.<sup>2</sup>

### 03- مشكلات الشباب

نعني بمشاكل الشباب ما يشمل المواقف والمسائل الحرجة المحيرة التي تواجه الشباب فتتطلب منهم حلا ، وما يشمل الانحرافات والاضطرابات والأمراض الجسمية والنفسية التي يتعرض لها الشباب فتحدث لهم ضيقا و تقلل من حيويتهم وفاعليتهم وإنتاجهم ودرجة تكيفه مع أنفسهم ومع المجتمع الذي يعيشون فيه .

<sup>1</sup> عمر محمد التومي الشيباني- مرجع سبق ذكره- ص 136-137  
<sup>2</sup> نورهان منير حسن فهمي - مرجع سبق ذكره- ص 245.

وتختلف المشكلات التي يواجهها الشباب من حيث نوعها ودرجة صعوبتها وحدتها وخطورتها ، فهناك مشكلات تتعلق بالنمو الجسمي والصحة الجسمية ، ومشكلات تتعلق بالنفس والحياة العاطفية، وأخرى تتعلق بالحياة الأسرية والحياة المدرسية ....

ومن جهة أخرى فإن هناك مشكلات صغيرة بسيطة يستطيع الشاب حلها بنفسه أو بمساعدة بسيطة ممن حوله ، وأخرى كبيرة وخطيرة معقدة تحتاج إلى جهد كبير وإلى وقت طويل من الشاب نفسه ، وأحيانا إلى علاج طويل ومساعدة من قبل الأطباء الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين ، كما أن هناك مشكلات عارضة ومؤقتة ، وأخرى ملازمة لمدة طويلة أو دائمة تلازم الشاب طيلة حياته ولا يملك إزائها إلا أن يتكيف معها.

وكل شاب في هذه الحياة لا بد أن تصادفه بعض المشكلات والاضطرابات والمضايقات في حياته ، لأنه لا يمكن لأي إنسان أن يحقق جميع حاجاته وأهدافه ومطامحه بالطريقة التي يريدها ويرتضيها ، والسعادة والصحة الجسمية والنفسية ، كلها أمور نسبية لا وجود للمطلقة والكمال التام فيها ، والحياة نفسها هي سلسلة من المشكلات يحلها الشاب أو الناس بدرجات متفاوتة في النجاح ولا وجود لحياة بدون مشاكل.<sup>1</sup>

**1-المشكلات النفسية :-** وتتركز معظم مشكلات الشباب النفسية حول مشكلات النمو الانفعالي ومرحلة المراهقة والاستعداد للرشد وتحمل المسؤولية والاستقلال عن الأسرة ، وكل هذه الظروف تؤثر على الصحة النفسية والنشاط العقلي واتجاهات الشباب وعاداته المختلفة ويظهر ذلك في شعور الشاب بالأرق والتعب والاكتئاب والصراع والنسيان وعدم القدرة على ضبط النفس. والشاب يعاني من صراعات نفسية متباينة مثل الصراع بين الحاجة إلى الإشباع الجنسي وبين التقاليد الدينية والاجتماعية وصراع القيم.<sup>2</sup>

فالبحث في موضوع القيم لدى الشباب ضرورية ولازمة على المستويين الفردي والجماعي ، فعلى المستوى الفردي نجد أن المرء بحاجة ماسة في تعامله مع المواقف والحاجات إلى نسق للمعايير والقيم تعمل بمثابة موجّهات لسلوكه ، وبديهي أنه إذا غابت مثل هذه القيم ، أو تضاربت ، فإن

<sup>1</sup> عمر محمد التومي الشيباني - مرجع سبق ذكره- ص 164.

<sup>2</sup> نورهان منير حسن فهمي - مرجع سبق ذكره- ص 257.

\* يعتبر مفهوم صراع القيم من المفاهيم الحديثة نسبيا ، حيث تمت الإشارة إليه في ثانيا الأبحاث النفسية والاجتماعية أثناء الحديث عن ظاهرة الأنومي (اللامعيارية) في كتابات كل من اميل دوركايم ،وتالكوت بارسونز ، وروبرت ميرتون .(أنظر مرجع ماجد الزيود).

الشباب يغترب عن ذاته وعن مجتمعه ، ويفقد دوافعه للعمل ويقل إنتاجه ويضطرب ، أما على المستوى الجماعي فإن أي تنظيم بحاجة إلى نسق قيمى يشبه الأنساق القيمية الموجودة لدى الأفراد يضمنه أهدافه ومثله العليا وإذا تضاربت أو لم تتضح ، فسرعان ما يحدث الصراع القيمى الذى قد يدفع بالتنظيم الاجتماعى إلى التفكك والانهيار .

كما أن المجتمعات الإنسانية فى تكامل بنيتها الاجتماعية تعتمد على القيم المشتركة بين أفرادها والتي كلما اتسع مداها بينهم ، ازدادت وحدة مجتمعاتهم قوة وتماسكا ، فى حين تضعف تلك الوحدة كلما انحسر مدى تلك القيم بينهم ، بينما قد يؤدي التنافر والاختلاف فى القيم إلى صراع بين أعضاء ذلك المجتمع ، غالبا ما يقود إلى تفككه وإلى صعوبة الوصول إلى اتفاق فى الأمور المهمة .<sup>1</sup>

ويعانى الشباب أيضا من صراع المستقبل و اختيار العمل أو الوظيفة أو المهنة ، ونتيجة لذلك يتسم الشباب بالميل إلى التطرف ، وكثرة الاندفاع التمس ، والعمل على تحقيق القبول له من جماعات الأقران والاهتمام بعضوية الجماعات والتجمعات والألعاب الجماعية.

كما تكثر لدى الشباب أحلام اليقظة نظرا لكثرة تفكيرهم فى المستقبل والمسؤوليات التي تنتظرهم لتكوين حياة مستقبلية ، وأحلام اليقظة تنشأ عن الفرد فى مرحلة الشباب للهروب من الواقع واللجوء إلى عالم الخيال الذي يحقق فيه ما يصبو إليه ويتمناه ، وإذا أسرف فيها فإنها تعد مضیعة للوقت.<sup>2</sup> ومن أهم مشكلات الشباب النفسية أيضا ما يلي :-

\* **أزمة التعبير :-** تمثل أزمة التعبير لدى بعض الشباب محورا رئيسيا لمشكلاته ، فنحن لا نستطيع أن نحدد الأسباب الحقيقية وراء بعض مظاهر سلوكهم أو نضع أيدينا على المحاور الرئيسية التي قد تتدخل وتتشابك فى تشكيل بعض اتجاهاتهم وتعمل على تحديد مطالبهم ودوافعهم ولعل السبب فى ذلك أن بعض الشباب قد لا يجدون مجالا يكتبون من خلاله ما يعتقدونه ، أو يعبرون فيه عما يشعرون ، أو أنهم يفتقرون إلى وجود قنوات الاتصال الحقيقية التي من خلالها يعلنون عن مشكلاتهم ويحددونها ، وقد يكون السبب فى كل ذلك بدافع توخي السلامة ، حيث الاستماع إلى المشكلات والشكاوى قد لا يجد استحسانا عند البعض ، أو هناك من يرى ضرورة

<sup>1</sup> ماجد الزيود - مرجع سبق ذكره- ص ص 99-101 .  
<sup>2</sup> نورهان منير حسن فهمي - مرجع سبق ذكره- ص 258 .

الالتزام بقول الخير والإشادة بكل شيء، و إلا فالصمت أفضل من التعبير الشاكي الذي قد يجرح وجه المسؤول عن الشكوى أو المتسبب.

من هنا تنشأ أزمة التعبير لدى بعض الشباب ، فإما الصمت أو التطرف وكلاهما شر ، حيث أن وسيلة التعامل مع الشباب لابد وأن تعتمد على الحجة والإقناع والمناقشة الموضوعية الواعية بمشكلاتهم .وقد يقال أن ما نشاهده اليوم لدى بعض الشباب من تصرفات يبدو عليها التطرف ، وإنما مرده أننا لم نقابله بالمناقشة والإقناع ، ولكن قوبل بالتسلط والقمع بحيث قد يقوى هذا الفكر المتطرف المعتمد على أفكار واهية على مدى السنين ، لأن طريقة رفضه كانت تعتمد على الضغط والقمع ، في حين أن مقاومته بالإقناع والمناقشة كان يمكن القضاء عليه في لحظات معدودات .<sup>1</sup>

\* **افتقاد الهوية الذاتية للشباب :-** وسبب ذلك البعد عن ثقافة الأمة وتراثها وتقاليدها وعقيدتها<sup>2</sup> فالشباب تسوده حالة من عدم الرضا بما يجري لشؤون دينه ، وربما لشؤون دنياه ، وهذه مقدمة تمهد له وتخلق له إطارا تنمو فيه مشاعر التوتر والقلق الذي يتعاظم ليصبح قلقا وجوديا يتخذ من التراث موضوعا لتأمله ، ومن الطبيعي أن يوقد تأمل الوجود الذاتي إلى تأمل الوجود الاجتماعي ، والوجود الكوني للبحث في شرور العالم ، والظروف الدافعة إليها ، وفي نفس الوقت البحث عن طريق للخروج من عالم شرير أو بالأصح طريقا للخلاص .<sup>3</sup>

\* **مشكلة الجنس :-** وصعوبة تكيف الشباب مع هذه المشكلة ، وعدم وجود التربية الجنسية الصحيحة ، وترجع هذه المشكلة إلى الغزو المرتبط بالاحتلال ، والمفاهيم المغلوطة عن الجنس ووظيفته في الحياة ، والمثيرات الخارجية ، والعقبات التي توضع أمام الشباب في الزواج المبكر ، والفراغ الفكري والعقلي والعاطفي والرياضي ، وتوفر أسباب الانحراف لدى الشباب وأخيرا عدم القيام وعجز منتديات الشباب عن أداء دورها .<sup>4</sup>

ويقول "جان جاك روسو" في كتابه 'إميل' emihe أن الغرض الأساسي من تربية إميل أن أعلمه كيف يشعر ويحب الجمال في كل أشكاله ، وأن أثبت عواطفه وأذواقه ، وأن أمنع شهواته في الاتجاه نحو الرذيلة ، فإذا تحقق ذلك وجد إميل طريقه إلى السعادة.....

<sup>1</sup> سيد صبحي - الشباب وأزمة التعبير - الدار المصرية اللبنانية - القاهرة - 2001-صص 10-09.

<sup>2</sup> فرد ميلسون - مرجع سبق ذكره - ص 18.

<sup>3</sup> علي ليلة - مرجع سبق ذكره - ص 57.

<sup>4</sup> فرد ميلسون - نفس المرجع - ص 18.

وتتأثر ميول الفرد تأثيراً كبيراً بالميول السائدة في الأسرة ، وقد يميل الفرد لهوايات تتعارض مع ميول أفراد أسرته ، إلا أن تنمية ميوله هذه تتوقف على موافقة الأسرة ومدى تشجيعها له ، فليس من الضروري أن تكون هوايات أفراد الأسرة متشابهة ، بل يكفي أن توجد في الأسرة ميول ظاهرة نحو ممارسة الهوايات ، ومن هنا تنشأ مشكلة الفراغ.

\* مشكلة الفراغ :- تتفاقم مشكلة الفراغ للأسباب التالية :-

- عدم إثارة الأسرة لميول شبابها نحو القراءة وعدم توفير الكتب .
- عدم تشجيع الأسرة أبناءها للاشتراك في النوادي الرياضية ومراكز الشباب .
- عدم تشجيعهم على الابتكار والإبداع .
- انشغال الأهل في العمل طوال اليوم ، مما ينتج عنه عدم متابعة الأبناء وحل مشكلاتهم النفسية.
- الإهمال الجسيم في تربية الأبناء أو التناقض والذبذبة في معاملة الأبناء بين القسوة والضعف والشدّة واللين .
- وفاة أحد الوالدين أو كليهما مما يؤدي إلى زعزعة الاستقرار العائلي وشعور الأبناء بالفراغ العاطفي .
- قلة الأخصائيين في مجال رعاية الشباب والتوجيه النفسي والمهني .
- عدم توفير ميزانية مناسبة لبرامج الترويح عن الشباب .
- قلة دور العرض السينمائية والمسرحية الهادفة والمناسبة لأعمار الشباب والميول والاتجاهات.
- قلة المعارض الفنية والثقافية ، والاهتمام بالمهرجانات الرياضية والموسيقية التي يملأ بها الشباب وقت فراغه.
- ندرة المجالات والصحف التي تعنى بشؤون الشباب وتهتم بحل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية وقلة عدد المكتبات العامة .<sup>1</sup>

\* العدوانية :- يربط بعض علماء النفس بين العدوانية والجنس ، ويقولون لنا أن انعدام المغامرات العدوانية من حياة الشباب بسبب ما تكلفه لهما الحضارة من طمأنينة ، إنما يتوكل مع هبوط المستوى الجنسي من حيث الرغبة والقدرة على الممارسة ، ويؤكد لنا أولئك العلماء أن الإنسان

<sup>1</sup> أحمد عبد الله أحمد العلي - الشباب والفراغ - منشورات ذات السلاسل - الكويت - 1985 - ص 35-42.

القديم كان يمارس الجنس وهو في حالة من العدوانية ، وكان الجنس نوعا من القنص ، بل وأكثر من ذلك ، فالجنس كان مرتبطا بأكل لحم البشر فكان لحم المرأة للجنس وللأكل في نفس الوقت.<sup>1</sup> ومن أخطر المشكلات النفسية التي تجابه الشباب في هذا العصر هي الإحساس بضعف الآباء واهتزاز مكانتهم في الأسرة ، فعلى الرغم من أن الكثير من الشباب يكونون التقدير والحب لآبائهم وأمهاتهم فإنهم يكتمون في قلوبهم الكثير من الأسى لما آلت إليه الأسرة الحديثة التي ينتمون إليها وينضمون تحت لوائها بعد عودتهم إلى رحابها كل يوم ، ومشكلة الشباب تبدأ الشباب تبدأ بالشكوى من أنهم لا يكادون يتقابلون مع الآباء لأنهما في العمل أو في مكان آخر. وبالتالي ماذا ينجم عن مثل هذه الأوضاع في نفسية الطفل وقد امتد به العمر إلى الشباب ؟ إنه لا يستطيع أن يحس بالولاء لأحد ، فأبوه مثل أي رجل آخر ، وأمه كأبي امرأة أخرى ، وإخوته وأخواته نفس الشيء ، فالجميع في نظره سواء ، وجميعهم لا يرتبطون وجدانيا بقلبه ، إنه لا يحبهم وقد لا يكرههم ، ولذا فإن موقفه من جميع الناس يتسم باللامبالاة ، وهل هناك موقف نفسي اجتماعي أردا من موقف اللامبالاة بين الناس .<sup>2</sup>

\***الاكتئاب** :- الاكتئاب هو عرض الوجود الإنساني ، وخاصة متأصلة فيه ، وأن الإنسان يعاني الاكتئاب ويكابه ، ولكن بدرجات تتباين بتباين ما هو نفسي وما هو وراثي وما هو عقلي وما هو اجتماعي ، وأن الاكتئاب قد يظهر بوصفه تعبيرا عن خيبة الأمل والإحباط في الحياة وفقدان الموضوع المحبوب .

والاكتئاب كمفهوم نفسي يمثل أرضية بحث مشترك لمعظم العلوم الإنسانية وأن علماء النفس والطب النفسي والقياس النفسي قد تناولوا المفهوم بالدراسة والتحليل فتعددت تعريفاته وتباعدت ولكن رغم هذا التعدد والتنوع في القصد من الاكتئاب هناك تعريف موحد " الاكتئاب اضطراب وجداني على المستوى النفسي ، وأنه اضطراب عقلي على المستوى الذهاني لأن الإنسان كائن عضوي نفسي اجتماعي " والاكتئاب يقصد به " الالتصاق بالذات والتشرد في داخلها على حساب الواقع الخارجي حيث يكابد المكتئب الشعور بالانقباض واليأس والحزن العميق والذنب

<sup>1</sup> سيد صبحي - مرجع سابق - ص 19.

<sup>2</sup> يوسف ميخائيل أسعد- الشباب والتوتر النفسي- دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة - 2001 - ص ص 20-22.

ووهن الاستجابة لحركة الحياة والشعور بالإجهاد والعيش نهبا لتحريفات الذاكرة والواقع ، وقد يدافع المكتئب عما يعانیه بمزاج مرح ، وبحركة لا تعرف التوقف وتوهج فكري ساخر.<sup>1</sup>

<sup>2</sup> فالشباب قد يشعر بالذنب وتأنيب الضمير خاصة الذين أحبطت حاجاتهم في هذه المرحلة ، وقد يشعر البعض بالاكنتاب والاشمئزاز وضعف الثقة والميل إلى اليأس والتشاؤم ، وتعتبر مشكلات النضج الانفعالي على قمة قائمة المشكلات النفسية بالنسبة للإناث.

\*الإدمان :- الإدمان ظاهرة إنسانية ليس لها أرض أو وطن معين فهي توجد حيث توجد العوامل المهيئة لانتشارها نفسيا واجتماعيا واقتصاديا وسلوكيا وديموجرافيا ، ومن ثم فهي ظاهرة متعددة الأبعاد ثرية في محتواها من حيث زوايا الرؤيا إليها .

والإدمان سلوك دافعي يهين الفرد لاستعمال عقار معين أو عقاقير معينة ، وأن هذا الاستعمال يصاحبه تغيرات نفسية واجتماعية وجسمية ، وأن انسحاب العقار يؤدي إلى زملة من الأعراض تتباين بتباين نوع العقار.<sup>3</sup>

ويعرف الإدمان بأنه " التعاطي المتكرر للمواد النفسية ، حيث يؤدي إلى حالة نفسية وعضوية ناتجة عن التفاعل مع المادة المخدرة لدرجة يميل فيها المدمن إلى زيادة جرعة المادة المتعاطاة وتسيطر عليه رغبة قهرية قد ترغمه على محاولة الحصول على المادة النفسية المطلوبة بأي طريقة ".<sup>4</sup>

وتعتبر نظرية خفض التوتر لكونغر (1956) من البدايات في تفسير سلوك الإدمان ، حيث تفيد بأن الإدمان يعمل على خفض التوتر الناشئ عن الضغوطات الاجتماعية والبيئية ، فتناول المخدرات له أثر تخديري يقلل من القلق والتوتر فيعمل كالتعزيز السلبي الذي ينهي الألم ، أما ما جاءت به دراسة كابل وآخرين (1972) من أن الكحول لا تخفي التوتر بل العكس تسبب الاكنتاب والقلق.<sup>5</sup>

والإدمان يتم بالمخدرات الرئيسية التي يساء استعمالها في السوق العالمية ، وهي الأفيونات والكوكايين والحشيش والأمفيتامينات ، وهذه المخدرات يبدو وضعها مستقرا إلى حد كبير في

<sup>1</sup> محمد ابراهيم عيد - أزومات الشباب النفسية - مكتبة زهراء الشرق - القاهرة - دت- ص ص 205-206.

<sup>2</sup> نورهان منير حسن فهمي - مرجع سبق ذكره- ص 261.

<sup>3</sup> محمد ابراهيم عيد - نفس المرجع السابق - ص ص 195-197.

<sup>4</sup> مصطفى سويف - المخدرات والمجتمع - نظرة تكاملية - سلسلة عالم المعرفة - الكويت - 1996-ص 17.

<sup>5</sup> يوسف عبد الوهاب أبو حميدان - العلاج السلوكي لمشاكل الأسرة والمجتمع - دار الكتاب الجامعي - الامارات العربية - 2001.

سنوات الألفية الثالثة ، وإن كان الحشيش ينتشر بسرعة لبعض الوقت ، لكنه يعود إلى الاستقرار في أغلب الأوقات .

ولكن هذا لا يعني أن الشباب لا يعاني مشكلة إساءة استعمال الباربيتيورات وعقاقير الهلوسة ، فالأولى كانت ضمن المخدرات الرئيسية في حقبة (08-90) ولكنها لم تعد مخدرا رئيسيا في الألفية الثالثة ، لأن المدمنين في حاجة أكثر إلى التنشيط ، أما عقاقير الهلوسة فظلت على حالها باعتبارها مخدر القلة الذين ينتمون إلى الطبقات العليا أو الفنانين أو الشباب الذين يبتعدون عنها عندما يدخلون مرحلة النضج الكامل .<sup>1</sup>

والشباب قد يتعاطى أكثر من مادة واحدة ، إما ليزيد مفعول مادة تعود عليها ، ولم يعد مفعولها قويا كالسابق ، أو لعدم توفرها ، أو بدافع التجريب والفضول ومجارة الرفاق ، أو لتخفيف تأثير مضاد مثل مدمن المنومات الذي يستخدم المنومات ليلا ليستيقظ في الصباح ليزيل الشعور بالكسل والنعاس .<sup>2</sup>

وفي سبتمبر 2005 نشرت الأمم المتحدة على موقعها في الانترنت تقرير مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة عن الوضع العالمي للاتجار غير المشروع بالعقاقير المخدرة لعام 2005 وبين التقرير أن تزايد عدد متعاطي العقاقير المخدرة عن العدد المثبت في تقرير 2004 حيث وصل العدد إلى 200 مليون شخص ويمثل هذا العدد 5 بالمئة من عدد سكان العالم الذين تتراوح أعمارهم بين 15-64 سنة .<sup>3</sup>

\***التدخين** :- عملية تتضمن ورق التبغ في أي صورة من صورته فهو ابتلاع دخان ساخن محمل بعدة مركبات كيميائية بلغ عددها حوالي 500 مركب و أهم هذه المركبات والمواد هي النيكوتين وغاز أكسيد الكربون ، وحمض الأحماض العضوية والمركبات النيتروجينية ومع أن معظم هذه المواد سامة وأشدّها ضررا من بعضها يسبب السرطان .

**ومن دوافع التدخين :-** التلذذ بالاستنشاق - الإدمان على النيكوتين - الاعتقاد بأن التدخين رجولة - ارتباط التدخين بمواقف ومناسبات معينة ، واعتقاد الشباب بارتباطه بمواقف الغضب - اعتباره

<sup>1</sup> محمد فتحي عيد - دور مؤسسات المجتمع المدني في خفض الطلب على المخدرات- مركز الدراسات والبحوث - الرياض -2009-صص 20-21.

<sup>2</sup> عادل الدمرداش - الإدمان مظهره وعلاجه - سلسلة عالم المعرفة- المجلس الوطني للثقافة والفنون - الكويت -1982-ص 24.

<sup>3</sup> محمد فتحي عيد - الإرهاب والمخدرات - مركز الدراسات والبحوث - الرياض-2005-ص 78.

مكانة اجتماعية ومظهر من مظاهر العصرية والتحضر - رفاء السوء - كوسيلة لقتل الوقت وملئ الفراغ.

ومن العوامل التي تساهم في تورط الشباب في عادة التدخين هي سهولة الحصول على السجارة - حب الاستغلال - التمرد ومحاولة إثبات الذات.<sup>1</sup>

\* العزلة والاعتراب :- وأهم مشكلة في نظر علماء النفس العزلة التي تترتب على ضعفه أمام مجتمع منظم قوي قاهر ، وهي عزلة لا سبيل إلى حلها في تصور هؤلاء إلا بتحقيق نوع من الوحدة الحقيقية القائمة على " الحب والتعاطف والتعاون بين الناس" غير أن هذه الوحدة تبدو مستحيلة بالنظر إلى ضغط المجتمع على الناس ، ودفعهم إلى المسايرة والانصياع ، وهو اتجاه لا يؤدي فقط إلى الحيلولة دون تحقيق وحدة حقيقية بين الناس ، و إنما يتسبب أيضا في تعويق نمو ميول الحب والإبداع لديهم ، وهذا تطور مرضي يتسبب في كثير من الانحرافات في المجتمع الحديث .

ويمكن التكلم عن اغتراب الشباب العربي في ضوء حقيقة موضوعية بسيطة وهامة في الوقت نفسه وهي أن شبكة العلاقات والتنظيمات الاجتماعية التي يرتبطون بها لا تقوم على أساس تقدير موضوعي سليم لظروفهم واهتماماتهم وإمكانياتهم ، ولا يسير العمل فيها بحيث يحقق مصالحهم ويرضي طموحاتهم .

فالعمل الذي يتاح للشباب لا يلتقي في أغلب الأحيان مع استعداداتهم وخبراتهم وميولهم وتطلعاتهم بل وقد يتعارض معها ، ومن ثم يصبح العمل نشاطا ثقيلًا عن النفس غريبا عنها يمارسه الشخص مرغما فقط من أجل أن يعيش لا من أجل أن يستمتع به ، ويعجز مثل هذا النوع من العمل في مساعدة الإنسان في تفتح إمكانياته وتحقيق ملكاته ، بل أنه يدفع فيه إحساسا بالسلبية تجاه الواقع واتجاهها باللامبالاة.

وبهذا الأمر المدمر للعمل على علاقات الشخص بالآخرين فيعزله عنهم بل ويضيعه ضدهم ويضيعهم ضده ، وهذا ما يخلق لديه نوع من عدم التكيف والانحراف.<sup>2</sup>

ولقد وصف " ميرتون " أنواع التكيف والانحراف ، وهي الدراسة التي حاول أن يقدم فيها مدخلا نسقيا للمصادر الاجتماعية والثقافية للسلوك المنحرف ، حيث كان هدفه الأول منحصرا في

<sup>1</sup> عبد المنصف حسن علي رشوان - ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة - المكتب الجامعي الحديث- الاسكندرية- 2008- صص 95-96.

<sup>2</sup> عزت حجازي - الشباب العربي ومشكلاته - سلسلة عالم المعرفة - المجلس الوطني للثقافة والفنون- الكويت - 1985- ص ص 74-75.

اكتشاف كيف تمارس بعض البناءات الاجتماعية ضغطا على أشخاص معينين في المجتمع للاشتراك في السلوك غير المجارى أكثر من السلوك المجارى ، وهنا تناول ميرتون الأنومي كحالة تشير للموقف الذي تكون فيه الأهداف المحددة ثقافيا غير متوائمة مع الوسائل المتيسرة والمتاحة لتحقيقها ، وعلى نحو ما يدل ميرتون " ينمو الأنومي أو اللامعيارية في مثل هذا الموقف إلى الحد الذي يصبح فيه الإجراء الأكثر تأثيرا من الناحية النفسية سواء كان مشروعاً أو غير مشروع ويصبح مفضلاً نمطياً على السلوك المحدد نظامياً <sup>1</sup>.

وحين تتهاوى أحلام الشباب وطموحاته كأوراق شجرة أدركها خريف عاصف بعد عمر جد قصير ، فليس غريباً أن يقف بعضهم موقفاً معارضا لعالم الكبار ، وقد يصل بهم الأمر إلى حد التمرد عليه والثورة ضده وأن يبحثوا عن التعويض والسلوى في عالمهم الخاص - عالم الشباب - يحققون فيه ذواتهم ، ويعيشون فيه الحياة على نحو يرضيهم <sup>2</sup>.

ومن أهم السمات المميزة للشباب الذين لديهم مشاكل نفسية هي :-

- الحساسية الزائدة - عدم النضج الانفعالي - نقص الثقة في النفس - الخشية من المواقف الجديدة - المخاوف المرضية غير الواقعية - نقص المهارات الاجتماعية - توقع حوادث سيئة - الخوف من الامتحانات - شعور غامر بالنقص وعدم الكفاءة - القابلية المرتفعة للانزعاج - اضطراب النوم - الأحلام المزعجة والكوابيس - تعدد الشكاوى الجسمية - الشعور بالتعاسة - العصبية والتوتر - الوسواس - الصداع - سوء الصحة الجسمية <sup>3</sup>.

## 2- المشكلات الاجتماعية:

يقول روبرت ميرتون أن المشاكل الاجتماعية هي التباين أو التناقض بين ما هو موجود في المجتمع ، وبين ما ترغب مجموعة هامة من هذا المجتمع بصورة حدية أن يكون به <sup>4</sup>. إن آمال الشباب أنهم يتطلعون بشغف إلى التمتع بأعلى قدر من التعليم الذي توفره الدولة وذلك للالتحاق بعمل مناسب ثم الزواج وتكوين أسرة وما يتطلبه ذلك من العثور على مسكن وتأثيثه ولكن ليست هذه المشكلات هي المشكلات الاجتماعية للشباب ، بل أنهم يتطلعون إلى التمتع بالمكانة الاجتماعية وإلى الانخراط في معترك الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وباعتراف

<sup>1</sup> علي شنتا - باثولوجية العيان والاعتقالات - المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع - الإسكندرية - 2004 - ص 21.

<sup>2</sup> عزت حجازي - مرجع سابق - ص 76.

<sup>3</sup> مایسة أحمد النیال - المراهقة - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - 2008 - ص 47.

<sup>4</sup> محمد عاطف غيث و اسماعيل علي سعد - المشكلات الاجتماعية - دار المعرفة الجامعية - الأزاريطة - 2003 - ص 86.

المجتمع بهم واحترامهم وتقدير آرائهم وقبولهم كأعضاء نافعين ، كما يرغبون في تحقيق الشعور بالانتماء إلى المجتمع وللأسرة مع إتاحة الفرصة أمامهم للتعبير عن الذات بالطرق المشروعة والمقبولة خلقيا واجتماعيا ، ويحتاجون إلى تنمية قدراتهم واستعداداتهم ومواهبهم ، وفي الوقت الحاضر لم يعد مقبولا أن مجتمع من المجتمعات يظل مغلقا على نفسه فان شبابنا ولاشك يرغب في الانفتاح على الثقافات الأوروبية المعاصرة ، سواء في شكل رحلات أو زيارات للعمل أو الاطلاع على عناصر هذه الثقافات ، لكي ينهل من مناهلها وبتزود بزادها ، يطمح الشباب في الشعور بالاستقرار النفسي والاطمئنان إلى يومه وغده والى النظرة المتفائلة فيه .

وبطبيعة الحال لا يعاني بالضرورة كل شاب من بعض أو كل المشاكل ، فهناك لاشك من لا يعاني منها ، وهناك من يعاني من بعضها بدرجات متفاوتة ، ومن هذه المشاكل ما يلي: <sup>1</sup>

1- المشكلات الأسرية :

تؤكد دراسات عديدة وجود علاقة قوية بين التوافق أو التكيف من جهة وبين الاستقرار في العلاقات الأسرية من جهة أخرى ، ولذلك توجه الدراسات الخاصة بمشكلات الأسرة اهتماما ملحوظا بمشكلات توافق الشخصية بدلا من كونها نظام يقوم على الضبط الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية... ولذلك يعتبر عدم التوافق والصراعات الأسرية شكلا من التفاعل بين الأعضاء الراشدين في الأسرة .

ويبدو أن علاقة الشباب العربي بأسرته تصل إلى نقطة حرجة في بداية الشباب ، لا لتغير ظروف الأسرة بالضرورة ، ولكن لأن الأبوين من جهة ، والأبناء من جهة أخرى ، أصبحوا يرون علاقة كل طرف بالآخر من وجهات نظر مختلفة ، بما يجعل الشباب يشعرون بأن آبائهم وبقية أفراد الأسرة لم يعودوا يفهمون كما كانوا من قبل ، بعد أن تغير الشباب وخرجوا من مرحلة الطفولة وأصبح لهم تفكيرهم الخاص بهم ، و بدأوا ينطلقون إلى الاستقلال عن الأسرة ويثورون على السلطة الأبوية ، وكل من يمثلون السلطة ، بعد أن أصبح هناك هوة كبيرة تفصل بينهم .<sup>2</sup>

فالعلاقة بين الآباء والأبناء إذا اتسمت بالتسلط والسيطرة غير المرنة من جانب الآباء ، عاش الابن إحساسا بفقدان الأمن والثقة بالنفس ، ومحاولة استقبال هذا التسلط بالتمرد والعصيان أو السلبية ، وينعكس هذا كله على توازنه الاجتماعي والنفسي داخل أسرته ، وبالتالي داخل مجتمعه

<sup>1</sup> عبد الرحمن محمد العيسوي - مشكلات الشباب العربي المعاصر - دار الجامعة - مصر - 1992 - ص ص 46-47.

<sup>2</sup> محمود المهدي - مرجع سبق ذكره - ص ص 306-307.

وهو غير قادر على تمثيل حدود ومعايير مستويات السلوك , ومن ثم يختلط الأمر عليه بحيث ينمو مفتقدا القدرة على تحمل الاحباطات وتضعف قواه الاجتماعية لمقاومة أي انحراف .<sup>1</sup>

فللخلافات الأسرية أثرا بالغا في وجود المشاكل لدى الشباب وعلينا أن نوفر لهم ما عجزت الأسرة على تحقيقه من إشباع لهم من حاجات أساسية , سواء كانت جسمية أو نفسية أو ثقافية أو اجتماعية كنتاج لواقع اجتماعي اقتصادي تعايشه الأسرة في إطار ظروف اجتماعية أشمل دفعت الشباب كل الوقت بعيدا عن رعاية وحماية الأسرة , وحتى تمارس أنواعا من الأنشطة لإشباع حاجاته من أجل البقاء مع الآخرين والتكيف معهم فلا يتعرض للخطر والحرمان والاستغلال .<sup>2</sup>

2- الفقر: والفقر عنده دلالات متعددة منها :

\* **الفقر الاجتماعي:** وهو لا يعني عدم المساواة الاقتصادية الناتجة عن نقص الدخل والممتلكات وانخفاض مستوى المعيشة , وإنما يشمل أيضا عدم المساواة الاجتماعية والشعور بالنقص والاستغلال .

وهنا يكون الفقر نسبيا لا يقاس بمستوى معين من الدخل أو حجم الملكية .

\* **العوز والحاجة :** ويقصد به فئة من الناس غير القادرين على تأكيد وجودهم على المستوى التقليدي الذي يعتبر أدنى مستوى دون أي مساعدات خارجية في أي وقت من الأوقات , فهو يحدد المستوى الأدنى الذي يؤدي بالإنسان إلى الهاوية كما يحدد نموذجا للعلاقات الاجتماعية التي تشير إلى من هم المحتاجين الذين يطلبون المساعدة ومن الذي يساعدهم .

\* **الفقر الأخلاقي:** يحدد مكانه في نسق القيم في المجتمع أو في أحد جماعته الفرعية , ويشير هذا المعنى إلى إذا ما كان الفقر مقبولا أخلاقيا وإلى المكانة التي يشغلها الفقير وتحول دون استمتاعه.<sup>3</sup>

والفقر على العموم يعني بأنه مستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية والمتصلة بالاحترام الذاتي لفرد أو مجموعة من الأفراد , وبالتالي فهو الحالة التي يكون فيها الشاب عاجزا عن الوفاء بتوفير متطلبات الغذاء , الملابس , المأوى الضروري لنفسه .<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سحر عبد الغني - الأطفال وتعاطي المخدرات - المكتبة المصرية - الإسكندرية - 207- ص 202 .

<sup>2</sup> خالد الزواوي - الشباب والفراغ ومستقبل البحث العلمي - مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع - الإسكندرية - 2008 - ص 45 .

<sup>3</sup> بلقاسم سلاطينية وساميه حميدى - العنف والفقر في المجتمع الجزائري - دار الفجر للنشر والتوزيع - القاهرة - 2008 - ص 81 .

<sup>4</sup> سلاطينية بلقاسم - نفس المرجع - ص 83 .

ونستطيع القول أن الفقر هو سبب كل المشاكل ، فقد يؤدي إلى السرقة التي هي سلوك يعبر عن حاجة نفسية ، ويمكن التعرف عليه في ضوء دراسة شخصية الفرد وطرق تكوينها ، وهي إما وسيلة لإثبات الذات وربما تكون تعبيراً للتملك والاستمتاع بالقوة ، وقد تكون صورة من صور الإضراب النفسي .

والدافع للسرقة هو الحرمان الذي يعاني منه بعض الشباب من أشياء ليس بمقدورهم الحصول عليها بسبب الفقر ، أو حاجة ملحة لا يستطيعون إشباعها ، فيدفعهم ذلك إلى السرقة مهما كانت حتى وإن كان القتل يحقق هذه الحاجة .<sup>1</sup>

والقتل من أخطر جرائم الاعتداء على النفس ، أو ما تطلق عليه القوانين الجنائية الحديثة-جرائم الأشخاص- بل هو أقصى ما يصل إليه الاعتداء على النفس من خطورة ، وهو إزهاق الروح من أجل الحصول على المال (مثلاً) ولذلك فقد حرمته جميع الشرائع السماوية منها والوضعية قديماً وحديثاً وفرضت له عقوبات صارمة .

وكما قلنا سابقاً أن دوافع القتل قد تكون أثناء مرور الشباب بذائقة مالية والهدف هو الحصول على المال ، الانتقام ...<sup>2</sup>

### 3- المشكلات الدراسية:

وإذا نظرنا إلى المشكلات الدراسية التي يعاني منها الشباب ، فنسجد لها خطورة وأهمية لا تقل عن غيرها من أنواع المشكلات الأخرى ، حيث أن المدرسة ما هي إلا مجتمع صغير نستطيع من خلاله أن نعد الشباب لفهم فلسفة المجتمع الكبير والتعاون في تحقيق أهدافه ، وذلك عن طريق تعاون الأفراد وتضامنهم داخل المجتمع المدرسي على أسس وطيدة من العلاقات الإنسانية التي تسعى المدرسة إلى تكوينها بين الشباب بعضهم البعض ، وبين الشباب ومدرسيهم وعندئذ يشب التلميذ ويصبح مواطناً صالحاً مستعداً للتضامن والتعاون داخل المجتمع الكبير .

ولكن كثيراً ما نجد الشباب يعانون من أنواع مختلفة من المشكلات الدراسية التي قد تعوق استفادتهم التعليمية التي تقدمها لهم المدرسة ، بل قد تعوق توافقهم مع المجتمع .<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أحمد علي بديوي محمد - في نمو الإنسان وتربيته - العلم والإيمان للنشر والتوزيع - الإسكندرية - 2008 - ص ص 187- 188 .

<sup>2</sup> محمد حسن غانم - علم النفس والجريمة - الدار الدولية للاستثمارات الثقافية - القاهرة - 2008 - ص 265 .

<sup>3</sup> محمد محمود المهدي - مرجع سبق ذكره - ص 311 .

ومن هذه المشاكل نجد ضعف الدافعية للدراسة , لذلك نجد الشباب الذين لديهم هذا المشكل لا يبذلون جهدا يتناسب مع إمكانياتهم وتدني التحصيل يبدأ في وقت مبكر وغالبا ما يزداد سوءا إذا لم تتم معالجته بفاعلية و وفي الجامعات مثلا يصبح كثير من الطلبة ضعيفي التحصيل أشخاصا غير مسؤولين , لا يلتزمون بمواعيدهم ويهربون من الدراسة ويقدمون واجباتهم المدرسية متأخرين , أو لا يقدمونها أبدا ولا يؤدي شعورهم بالإحباط أو الصراع إلى استثارتهم بشكل ايجابي لحل المشكلة بل يؤدي إلى ضعف الدافع نحو مواجهتها.<sup>1</sup>

ونجد هؤلاء الشباب تتكون لديهم عادات سيئة على المدى البعيد , سواء كان عاملا , بطالا متزوجا أم لا , للأسف الشديد هي التهرب من المسؤولية والتواكل والاعتماد على الغير . فكثيرا ما نلاحظ أن بعض الموظفين الشباب يتقنون في التهرب من تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقهم , معتقدين أن ذلك نوع من الذكاء , وكأن الإفلات من القيام بالعمل كسب كبير وانتصار . وهناك من يفرض حتى الترقية إلى منصب أعلى حتى لا يتحمل مسؤوليات رئاسية , أو قيادية أو إشرافية , وهناك من يرفض القيام بالأعمال الإضافية حتى تلك التي يتقاضى عنها أجرا إضافيا . وأيضا تتكون لدى هؤلاء الطلاب هذه العادة السيئة ويرفضون الوفاء بالمسؤولية الملقاة عليهم وهي اكتساب العلم والمعرفة والتزود بالعلم , ويهملون حتى يتخلفون ويرغمون الأسرة على أخذ الدروس الخصوصية التي تنقل كاهلها وتعرقل مواردها.<sup>2</sup>

ومن مشكلات الشباب في الدراسة التفكير بالأمر الجنسية , وذلك لعدم التحكم في الدوافع الجنسية , والتفكير المستمر في الجنس الآخر .

والتي من أسباب هذه الدوافع انتشار الزواج العرفي أو السري وهو الزواج غير الموثق ويتم بإيجاب وقبول بين الطرفين الزوج والزوجة من خلال ورقة عرفية . وأهم أسبابه :-

- ضعف الشباب أمام سلطة الغريزة الجنسية .

- عدم التكافؤ الاجتماعي والاقتصادي بين مستوى الشباب .
- عدم توفر مسكن مناسب بإيجار معقول وبدون مقدم .
- التكاليف الباهظة للزواج والشباب ما زال في طور الدراسة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> تشارلز شيفر و هوارد ميلمان - مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها - ترجمة نزيه حمدي و نسيمه داود - دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان - 2008 - ص 540 .

<sup>2</sup> عبد الرحمن مجيد العيسوي - مشكلات الشباب العربي المعاصر - مرجع سابق - ص ص 48 - 49 .

<sup>3</sup> عبد المنصف حسن علي رشوان - مرجع سبق ذكره - ص 100 .

ومن المشاكل أيضا الشroud وضعف الذاكرة ، والإجبارية في دراسة تخصص غير مرغوب به ولا يميل إليه ، وكثيرا ما يفشل الشباب في دراسة التخصص الذي فرض عليه ، وهنا ينشأ الشعور بالخيبة واليأس ، وكذلك مشكلات الخوف والقلق من الرسوب وعدم الحصول على الدرجات المطلوبة ، التي يترتب عليها عدم اتجاه الشباب الوجهة الدراسية المناسبة ، ومخاوف الرسوب والقلق على الدرجات يعتبر من أهم وأكبر العوامل المسببة للفشل الدراسي ، ولذلك لا يستطيع

الشباب تأكيد ذواتهم لأن ذلك يتوقف على مستوى النجاح المناسب .<sup>1</sup>

ومن الملاحظ أن الشباب لا يجد في المواد الدراسية في المدارس والجامعات موادا مشوقة أو محببة إلى نفسه ، مما يؤدي إلى بحثهم عن أفكار مستوردة وسلوك منحرف يعتقونه .

وقد انتشر في الآونة الأخيرة تكس الشباب في الشوارع ، وممارستهم للسرقة والإدمان في بعض الأحيان ، ولا شك أن هذا ناتج عن فشل الأسرة وفشل العملية التعليمية في نفس الوقت .<sup>2</sup>

4- البطالة :- إن البطالة مشكلة اقتصادية واجتماعية تعاني منها معظم البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء ، ولقد برزت ضمن المشكلات التي تحاول السياسات والخطط الاقتصادية والاجتماعية مواجهتها ووضع الحلول لها ، ولا تقتصر آثار البطالة على النواحي الاقتصادية فقط بل تتعداها إلى النواحي الاجتماعية والسياسية .

وتكتسب مشكلة البطالة خطورتها من الاعتبارات التالية:-

- أن عنصر العمل يتميز عن بقية عناصر الإنتاج بأنه يمثل وسيلة الإنتاج والغالبة منه في آن واحد، وعليه فالبطالة تمثل من ناحية إهدار لموارد المجتمع ، كما أنها تعد من ناحية أخرى مؤشرا لفشل النظام الاقتصادي في إشباع احتياجات سكانه ، ومن ثم في تحقيق مستوى مرتفع لرفاهية الفرد .

- إن الشباب إذا ترك عاطلا تتدهور إنتاجيته ويقل عمره الإنتاجي .

- إن الشباب العامل العاطل (البطالة المقنعة) يؤثر على إنتاجية رأس المال البشري والمادي إذ يمارس توفيراً سلبياً .

- تؤدي البطالة إلى كثير من المخاطر السياسية والاجتماعية ، فالاستقرار السياسي للدولة مرهون بمقدرة الدولة على خلق فرص عمل .

<sup>1</sup> محمد محمود المهدي - مرجع سبق ذكره - ص 313 .

<sup>2</sup> طارق السيد - الانحراف الاجتماعي - مؤسسة شباب الجامعة - الاسكندرية - 2008 ص 160 .

- للبطالة آثار اجتماعية وسياسية لا تقل خطورتها عن الآثار الاقتصادية كضعف الولاء والانتماء للمجتمع ، كذلك زيادة المشكلات الأسرية واضطراب العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها . إن ظاهرة البطالة التي تجتاح بعض الدول تدعو إلى الاهتمام باستغلال وقت فراغ عاطلين عن العمل ، وضرورة توفير فرص العمل المناسب لهم خشية انحرافهم في مسالك تؤدي إلى الرذيلة والجريمة . وهناك بطالة عادية وهي عدم القدرة على توفير العمل للقادرين تتناسب وتخصصاتهم مما يدفعهم إلى الضيق بالعمل والتبرم منه .<sup>1</sup>

ولا نستطيع ان نغفل في هذا المجال التخليل الذي وضح طبيعة التكوين وارتباطه بالنسق الاقتصادي حيث تم الكشف عن العلاقة بين التكوين وسوق العمل ومشكلات البطالة وعلاقات العمل وما يربطها من ظواهر صراعية متنوعة وهذا للاعتقاد السائد أن تخطيط وتنظيم أي دولة يقوم على المتابعة المنظمة للموارد البشرية وتكييفها للظروف والمستجدات البيئية فالتكوين الدائم يتطلب تغيير إجراءات التكوين التي تسمح بخلق ظروف عمل جديدة والقضاء نوعا ما على مشكل البطالة .<sup>2</sup>

فالتكوين يلعب دورا رئيسيا على مستوى سوق العمل باعتباره ميكانيزما لخلق نوع من الانسجام والتناغم بين احتياجات الاقتصاد من اليد العاملة والقادمين الجدد الى سوق العمل . فالتكوين يسمح بخلق النظام أي نوع من التوازن بين العرض الكمي والكيفي في اليد العاملة والطلب عليها وهنا تبرز الأدوار المهمة التي تقوم بها مراكز التكوين باختلاف أنواعها سواء كانت مهنية أو تأهيلية أو عسكرية في هذه العملية الاجتماعية الاقتصادية اخذين بعين الاعتبار أهميتها من حيث تكوين الشباب البطل وتزويدهم بمعارف جديدة تمكنهم من الاندماج في الحياة الاجتماعية ومسايرة وتيرة التنمية .<sup>3</sup>

وهناك محاولات حديثة نسبيا سعت إلى تفسير استراتيجيات التكوين في ضوء عمليتنا التخطيط والتنظيم فاقد اهتم بيسنار وليطار بتحليل العلاقة بين التكوين والاقتصاد وأوضحا أن التكوين هو عامل النمو الاقتصادي كما انه استثمار لتوفير الاحتياجات الاقتصادية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أحمد عبد الله أحمد العلي - مرجع سبق ذكره - ص 26

<sup>2</sup> Claud Dubar - La formation professionnelle continue Op-Cit.pp.114-115 -

<sup>3</sup> لمزيد من المعلومات انظر . Cf Goguelin(p)et Léon(A-)La formation continue des adultes P.U.F.Paris.1970.

<sup>4</sup> Besnard (p) et Lhtard(B)La formation continue- P.U.F. -Paris. 1976-p33 -

كما اهتم الدارسون في علم الاجتماع بإبراز العلاقة المتبادلة بين التكوين والتنمية ولقد تمحورت جل أعمالهم حول العلاقة بين التأهيل والتكوين والتنمية الاقتصادية وتكوين العاطلين عن العمل لإدماجهم في العملية التنموية الشاملة .

فقد افترض هؤلاء أن نظام التكوين يرتبط بطبيعة النظام الاجتماعي ودرجة التقدم الاقتصادي وان خصوصية أي تكوين تعكس خصوصية المجتمع المعني<sup>1</sup>.

**وللبطالة آثار كثيرة على الشباب منها :-**

**\* الآثار النفسية :-**

- تؤدي إلى نشوء إحباط نفسي سيء لدى العاطل وتخلق لديه جوا نفسيا مضطربا ، إذ تخلق لديه عدم الثقة في النفس والآخرين وعدم الإيمان بالمستقبل وفقدان الأمل .

- تؤدي إلى قتل الطموح والنبوغ وظهور الإحباط النفسي لدى الدارسين .

**\* الآثار الخلقية :-**

- تؤدي البطالة إلى الانحراف الخلقى ، وعدم قيام العاطل بالسلوك القويم طبقا للتعاليم الدينية - التسول ، السرقة ، النصب ، الرشوة ،.....

**\* الآثار الدينية :-**

- تؤدي البطالة إلى عدم الاستقرار في أداء الشعائر الدينية ، إن لم تجعله لا يؤديها تماما ، لأن فكره وعقله مشغولان بالبحث عن عمل ، بل ومن الممكن أن تؤدي البطالة إلى الكفر ، لأنها تؤدي إلى الفقر وهذا الأخير بدوره يمكن أن يؤدي إلى الكفر .

**\* الآثار الاجتماعية :-**

- البطالة ينتج عنها انتشار العنوسة نظرا لعدم إنشاء أسر جديدة ، لأن الأسرة (أي الزواج) يحتاج إلى مؤونة وتكاليف والشخص العاطل عن العمل لا يملك ذلك<sup>2</sup>.

### 3- المشكلات العاطفية :-

من أهم المشكلات التي يعاني منها الشباب أيضا هي المشاكل العاطفية ، فهذه المرحلة تتضمن مرحلة المراهقة وما قبلها وما بعدها ، فإن الحب في هذه المرحلة يعد حاجة أساسية لتحقيق الذات

<sup>1</sup> - Abdelmalek-The concept of specificity in civilisation and culture-culture.volume 5°N2.1978- P175.

3- أسامة السيد عبد السميع - مشكلة البطالة في المجتمعات العربية والإسلامية - دار الفكر الجامعي - الاسكندرية -2007- ص ص47-49

والاستقرار الانفعالي ، والحب بالنسبة للمراهق يعني الحنان والقبول داخل الأسرة أولاً ، ثم أقرانه ثانياً ، وإذا افتقد الشباب الحب فإنهم يحسون بالضيق وفقدان الحماية ويشعرون بالكآبة والحزن . وكل شاب في بداية هذه المرحلة يبحث لنفسه عن مكانة بين زملائه ويسعى جاهداً لكي يحب ، ويحب عندما يشعر بالسعادة والرضا ، يقبل على الحياة آمناً ومطمئناً بعد أن وجد القبول والحنان والحب بين من يحيطون به .

وفي هذه المرحلة تزداد عناية الشباب بأنفسهم وتترك خبراتهم العاطفية بصماتها على توقيفهم في المدرسة أو تعثرهم فيها ، ويصاب بعضهم بصدمات حقيقية بعد الزواج ممن يحبون . فتصرفات الشباب في هذا المجال تجارب أولوية في ميدان جديد عليهم ، تصدر عن أحاسيس عارضة غير محدودة .

ومن أهم المشكلات العاطفية في مرحلة الشباب مشكلة الزواج المبكر وسوء التكيف ، خاصة الفتاة التي تتزوج برجل أكبر منها سناً دون حب أو اقتناع وتحرمها عائلتها من متابعة دراستها وليس لها الحق في الاختيار أو تقرير المصير ، وتبقى الفتاة ضائعة ومظلومة وتجد صعوبة في تحقيق الذات والتكيف والسعادة .

وبالنسبة للشباب الذين يتزوجون مبكراً في هذه المرحلة قد يعانون من الحب غير المتكافئ الذي ينتهي بالانفصال<sup>1</sup> .

\* المعاكسات :

المقصود بها ما يقوم به الشباب من العبث في استخدام الهاتف وشبكة الانترنت و الاتصال على خطوط الآخرين بهدف الإزعاج أو محادثة السيدات ومغازلتهم وكم من الفتيات قد وقعن في هذا الفخ واستجبن لوعود وإغراءات الشباب على الخط الآخر.

والمعاكسات الهاتفية تصدر من الشباب الذكور والإناث إلا أنها من جانب الذكور أكثر منها من جانب الإناث ولعل أهم الأسباب المؤدية لها:

1- انعدام الرقابة من قبل أولياء الأمور فكثير من الأسر تمنح ابنها الثقة المطلقة في تصرفاته بل قد يكون له خط هاتفي خاص به في حجرته الخاصة.

<sup>1</sup> محمد محمود المهدي - مرجع سبق ذكره- ص ص303-304

2- وجود المؤثرات الخارجية مثل مشاهدة الأفلام والتأثر بما يشاهدونه من إثارة جنسية.

3- وجود وقت الفراغ وعدم إشغاله بالنافع المفيد.

4- تزيين قرناء السوء لهذا الأمر واعتباره من الأعمال التي يتباهون بها بين أقرانهم.

5- حب الشباب للإثارة والمغامرة يدفعهم لولوج هذا الباب على ما فيه من أخطار.

وقد كان لهذا الأمر انعكاساته الضارة على الشباب خصوصاً والمجتمع عمومًا ومن ذلك الظواهر والآثار التالية:

1- تقصير الشباب في التحصيل العلمي نتيجة لإضاعة الوقت في العبث بجهاز الهاتف.

2- حدوث العديد من الاضطرابات النفسية لدى الشباب المعاكس تفقده هدوءه واتزان به بل قد تدفع به إلى ارتكاب الفاحشة والعياذ بالله.

3- وقوع كثير من الفتيات في الشرك الذي ينصبه لهن الشباب المعاكس وبالتالي قد تقع في ما يفقدها شرفها وكرامتها والواقع يشهد على ذلك.<sup>1</sup>

#### 04: مشكلات الشباب من المنظور الوظيفي

على الرغم من تعدد المداخل النظرية في علم الاجتماع في دراسة المشكلات الاجتماعية سواء كانت نفسية ، أسرية ، عاطفية ،... إلا أنه يمكن تصنيفها إلى نمطين من حيث مستوى الدراسة والتحليل إلى نمطين ، المدخل الواسع والمدخل الضيق ولكن ما يهمننا في هذه الدراسة هو المدخل الواسع النطاق الماكرو(الوظيفي) ، الذي يهتم بدراسة وتفسير مشاكل الشباب في ضوء البناء الاجتماعي ، وذلك من خلال التركيز على الجماعات الكبيرة والنظم الاجتماعية ، وعلى المجتمع ككل ، ويحاول المدخل الوظيفي رسم صورة للطريقة التي يعمل بها العالم مع وضع بناء المجتمع داخل نطاق هذه الصورة ، ثم يطرح تصورا عن كيفية ارتباط المشكلات بهذا البناء .

<sup>1</sup> خالد الجريسي - انحراف الشباب - دن- الرياض - 1420-ص ص3-4

يذهب المدخل الوظيفي إلى أن المشكلات الاجتماعية للشباب تظهر عندما يصاب البناء الاجتماعي بحالة من التفكك والاضطراب.<sup>1</sup>

وإذا كان المجتمع باعتباره نسقا يسوده اعتماد متبادل بين أجزائه ، فإن أي تغير في أحد أجزاء هذه النسق من المحتمل أن يؤدي إلى تغيرات في الأجزاء الأخرى ، فعلى سبيل المثال عند تطبيق سياسة التعليم الإلزامي في المجتمع بصورة شاملة ، فإن ذلك يؤدي إلى نتائج مؤثرة على المجال الاقتصادي في المجتمع ، ذلك أن خروج الشاب من سوق العمل يعني إتاحة فرص عمل أكثر للبالغين .

كما أن سياسة التعليم الإلزامي تؤثر أيضا على دخل الأسرة ، لأنه عندما يتوقف الشباب عن العمل تحدث بطالة وهي من أهم المشاكل التي يعاني منها الشباب ، فيقل دخل الأسرة وعندها لا يصبح لهؤلاء الشباب دور في الأسرة ، بل بالعكس فهذه المشكلة ستجلب معها مشاكل أخرى كالسرقة والقتل والإدمان ،...

وتؤكد هذه النظرية على أن المجتمع في ظل الظروف المثالية يميل إلى التوازن والاستقرار حيث تنتظم عناصره المختلفة في نعومة ويسر من أجل تحقيق الاستقرار.

ويرى أنصار المدرسة الوظيفية أن هناك عدة أسباب تؤدي إلى حدوث المشكلات الاجتماعية وهي :-

- نظرا لأن أجزاء المجتمع تتميز بالترابط فإن أي تغير في جزء منها يستتبعه بالضرورة تغير في الأجزاء الأخرى ، وهذا التغير فإنه إذا تعرض له المجتمع بصورة مفاجئة فإنه يفقد توازنه لأن تنظيمات المجتمع لم يتح لها الوقت الكافي لتستجيب بصورة ملائمة ، وبالتالي يصاب المجتمع بالاضطراب أو الخلل الوظيفي .

- قد تظهر المشكلات الاجتماعية عندما يفشل الأفراد في تمثل قيم المجتمع المتفق عليها ومعروف أن الشباب تميزهم قيم معارضة لقيم المجتمع ، وهذه ما يخلق لديهم نوع من الانعزالية والاعتزاز ، أي يخالفون ما يسميه الوظيفيون بالإجماع القيمي .

- يرى الوظيفيون أيضا أن المشاكل يمكن أن تنتج عن الاحتياجات الوظيفية للمجتمع ، عندما تصاحب هذه الاحتياجات بما يسمى بالأداء الوظيفي الزائد عن الحد المطلوب ، فعلى سبيل المثال فالنسق التعليمي في المجتمع قد يخرج أفراد في أحد المجالات مما يزيد عن حاجة المجتمع

<sup>1</sup> محمد الجوهري وآخرون - علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية - الإسكندرية - دار المعرفة الجامعية - 2004 ص 22.

وبالتالي فإن هؤلاء الخريجين الذين لا يجدون وظيفة ( أي لم تتحقق احتياجاتهم وهي الحاجة إلى إثبات الذات ، وتحقيق المكانة الاجتماعية ، أو الحاجة إلى بناء أسرة بهذه الوظيفة ) فإنهم يصبحون مصدرا للمشاكل ، وبالتالي فإن تعليم عدد من الأفراد يزيد عن حاجة المجتمع يعد خلاا وظيفيا في أداء النسق التعليمي لدوره في المجتمع .

وبصفة عامة فإن النظرية الوظيفية ترى أن ظهور المشكلات أمر حتمي في المجتمع ، وبالتالي فإن دور عالم الاجتماع هو تحديد هذه المشكلات وتفسير سبب ظهورها وتحديد النتائج المترتبة على وجودها ، وهذا ما تم توضيحه سابقا <sup>1</sup>.

فالمنطلق الوظيفي ينطوي على أخذ رأي الشباب حول الحالة الاجتماعية سواء كانوا يعدونها مشكلة لهم أم لا ، وهذا هو أبرز معياره ، أما مقاييس الشباب من تقيس الحالة وتعتبرها مشكلة فعلا فهي :-

- عدم رضا الشباب حول الظروف التي يعيشونها .
- يعدون هذه الظروف مصدرا لمتاعبهم وهمومهم.
- تعمل على تغيير بعض أوجه حياتهم التي ألفوها واستأنسوها .
- تعكس الوضع الاجتماعي - لا الجغرافي - أي ملتصقة مع حياتهم اليومية وتعيش في نسيج علائقهم الاجتماعية .
- تمهد معتقداتهم وقيمهم - تعرض عن تناقض كبير بين الواقع الاجتماعي ومستوى المعيشة - تكشف عن حاجات المجتمع التي يهدف إلى الحصول عليها بسبب فقدانها فيه.
- إحباط تحقيق طموحات ثقافية ، اجتماعية لأفراد المجتمع ، الأمر الذي يدفعهم للذهاب إلى أحد المسالك غير الشرعية أو العرفية مثل الإدمان على المخدرات كوسيلة لرفع معنوياتهم ، وجعلها في مستوى طموحهم المنشود .
- فشل النسق الاجتماعي في مساعدة الأفراد لتحقيق أهدافهم أو طموحاتهم .
- عدم التوازن بين أقسام النسق الاجتماعي الذي يخلق حالة من الارتباك داخل النسق فتسبب اعتلالا اجتماعيا أو انحرافا أوليا، مبتدئا بالإدمان على المخدرات ومنتهايا بالسرقة أو القتل ،أو عندما يؤكد النسق على النجاح الاقتصادي وفي الوقت ذاته يمنع أقليات

<sup>1</sup> محمد الجوهري وآخرون - مرجع سابق - ص ص 41-42.

مجتمعه من الإسهام في اكتساب هذا النجاح بسبب التمييز العنصري ، فإن الانحرافات والسلوك الإجرامي يكون تحت هذا الظرف تحصيل حاصل (نتيجة)<sup>1</sup>.

فالكي نستطيع تفسير وجود ظاهرة اجتماعية معينة علينا أن نبحث عن وظيفتها ، أي النتائج المترتبة عليها بالنسبة للنسق الاجتماعي الأكثر الذي يمثل جزءا منه يقول "ميرتون" "أن محور اهتمام البنائية الوظيفية هو تفسير البيانات عن طريق الكشف عن نتائجها بالنسبة للبناءات الكبرى التي تضمنها" كذلك ذهب "دافيز كنجزلي" "إلى أن التحليل الوظيفي هو 'تأويل الظواهر في ضوء الصلات المتبادلة بينها من جهة وبيئتها وبين المجتمعات الكلية من جهة' . ومعنى آراء دافيز وميرتون أنهما يؤكدان اعتماد الكل على أجزائه مثلما تعتمد الأجزاء على الكل أيضا ، وهذا ما يقابل اعتماد المجتمع على شبابه مثلما يعتمد الشباب على المجتمع أيضا<sup>2</sup> . وعلى الرغم من إسهام المدرسة الوظيفية في تفسير المشاكل الاجتماعية للشباب ، إلا أن اهتمامها وتركيزها على أهمية الاستقرار والتوازن الاجتماعي قد أدى بها إلى استبعاد ما قد يصيب المجتمع من تغير حتى وإن كانت أسباب هذا التغير داخلية نابعة من المجتمع ذاته . كما أن الوظيفيين عند حلهم للمشكلات خلطوا بين إعادة تنظيم المجتمع بصورة جديدة وبين إعادة تنظيم المجتمع بإعادته إلى حالته التي كان عليها من قبل . ويقول آخر لقد كان هدفهم هو إعادة الوضع إلى ما كان عليه ، أكثر من محاولة الوصول - من خلال إعادة تنظيم المجتمع - إلى شكل جديد ومختلف من التوازن . إن إرجاع الوظيفية أسباب المشاكل التي تعاني منها الشباب إلى الانحراف الفردي ، وأحيانا إلى التفكك الاجتماعي ، جعلها تبدو كما لو كانت تتجاهل وجود الظلم وعدم العدالة داخل المجتمع<sup>3</sup> .

## 05 : رعاية الشباب

تعرف رعاية الشباب على أنها خدمات مهنية أو عمليات ومجهودات منظمة ذات صبغة وقائية وإنشائية وإنمائية وعلاجية تؤدي للشباب ، وتهدف إلى مساعدتهم كأفراد أو جماعات للوصول إلى

<sup>1</sup> معن خليل العمر - علم المشكلات الاجتماعية - دار الشروق للنشر والتوزيع- عمان - 2005 - ص ص 67-68.

<sup>2</sup> علي عبد الرزاق جلبي وآخرون - نظرية علم الاجتماع - دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية - 2002 - ص 76.

<sup>3</sup> محمد الجوهري وآخرون - مرجع سابق - ص 43.

حياة تسودها علاقات طيبة ، ومستويات اجتماعية تتماشى مع رغباتهم ، وإمكانياتهم وتتوافق مع مستويات وآمال المجتمع الذي يعيش فيه .

في حين ترى وزارة الشباب أن رعاية هي " عبارة عن الجهود التي تبذلها الأجهزة ( الأهلية والحكومية ) لتهيئة أنسب الظروف والأوضاع للنمو الاجتماعي السليم للشباب بحيث يكتسب من الصفات والمميزات ما يجعله صالحا لخدمة بلاده.

بينما يرى المؤتمر الأول لوزارة الشباب العربي أن رعاية الشباب هي " عبارة عن توفير كل ما يمكن للشباب من تنمية قدراته البدنية والفكرية والنفسية والاجتماعية ليصبحوا مواطنين قادرين على الإسهام بفعالية في بناء المجتمع " .<sup>1</sup>

ورعاية الشباب في جوهرها عملية ذات شقين متكاملين ومتلازمين ، يتمثل الشق الأول منها في الخدمات والإمكانيات التي تقدمها الدولة للشباب بغرض مساعدتهم على النمو المتكامل السليم وعلى تطوير قدراتهم الإنسانية ، أما الشق الثاني في عملية رعاية الشباب ، فيتمثل في توجيه طاقات الشباب وقدراته الخلاقة ، واستثمار أوقات فراغه في المساهمة الايجابية في بناء المجتمع في إطار حركة شبابية تطوعية ، تحتوي كل الشباب القادر على العطاء.

وتقوم الخدمة الاجتماعية بالمساهمة في توفير الإمكانيات ، وتوجيه طاقات الشباب برعايتها لهم من خلال تقديم خدماتها العلاجية والوقائية والإنمائية وتسعى إلى تحقيق الأهداف التالية :-

- العمل على تقديم الخدمة والمساعدة لكل شاب محتاج لها .
- العمل على تحسين مستوى تلك الخدمات من الاهتمامات الأساسية .
- إشباع الحاجات الأساسية للشباب في المقدمة نتيجة توفر تلك الخدمات .<sup>2</sup>

ونظرا للأهمية التي يحظى بها الشباب في كل دولة فإن واجب كل قطر عربي وواجب المجتمع الجزائري خاصة أن تعطي مزيدا من الرعاية والعناية لعنصر الشباب ، لأنه أهم مورد من موارد أي بلد ، والعنصر الأساسي في رأسمالها البشري ، وإن لم يجد هذا العنصر العناية والرعاية الحكيمة والتوجيه الصحيح ، قد ينقلب إلى عامل هدم واضطراب ، ويكون بذلك عبئا على كاهل أمته بدلا من أن يكون مساعدا قويا لها وعامل من عوامل تقدمها .

<sup>1</sup> محمد محمود المهدي - مرجع سبق ذكره - ص ص 270-271

<sup>2</sup> نورهان منير حسن فهمي - مرجع سبق ذكره - ص ص 270-271

وبهذا يمكن القول أن الشباب ليس بالضرورة أن يكون صالحا ايجابيا بل هو سلاح ذو حدين يتوقف صلاحه أو فساده وإيجابيته أو سلبيته على نوع التربية أو الرعاية التي يتلقاها من مجتمعه فعلى قدر ما يوجه له من عناية ورعاية يكون صلاحه وصلاح مجتمعه , وأي مال أو جهد تبذله في سبيل هذه الرعاية والتربية يجب أن ينظر إليه على أنه نوع من الاستثمار الاقتصادي ،والعمل المنتج المفيد الذي من شأنه أن يزيد الإنتاج ببناء القدرة عليه لدى الطاقات البشرية للأمة.<sup>1</sup>

### 06 وسائل رعاية الشباب :

أولاً: المعسكرات :

تتيح المعسكرات الفرصة للشباب المشتركين فيها التخلص من الإجهاد الجسمي والعقلي والعصبي الذي ينتج عادة من العمل المتواصل والحياة الرتيبة نتيجة المعيشة في المدن , إذ أن المعسكرات غالبا ما تقام في الأماكن الخلوية التي تتيح الفرصة للاتصال المباشر بالطبيعة والبعد عن ضغط الحياة في المدينة , وبحكم الريادة الواعية في المعسكرات فهي تسهم في تنمية شخصيات الشباب وتزويد قدراتهم على التكيف واكتسابهم أنواع السلوك الديمقراطي السليم عن طريق الممارسة الفعلية للأساليب الديمقراطية والتعبير الحر والتلقائي , ومساعدته على إقامة علاقات إنسانية وبالتالي حصوله على معلومات واكتسابه الخبرات والمهارات .

ثانياً : الرحلات :

تعتبر الرحلات من وسائل رعاية الشباب , حيث ينتقل الشاب من مكان إلى آخر ليزداد علما أو يكتسب خبرة أو يستمتع بما في الطبيعة من جمال و متعة , وهنا يتعلم الاعتماد على نفسه وتكوين شخصيته عن طريق اتصاله ببيئات مختلفة .

ثالثاً : المناقشات :

هي نشاط اجتماعي يأخذ طابع الحوار الكلامي , يتم خلاله إثارة مشكلة , ويتبادل المشاركون الأفكار لتحديد الجوانب المختلفة لها وتحليلها لمحاولة إيجاد حل لها , وهي تعتمد على تبادل المعلومات والأفكار وتحقق التجانس داخل الجماعة .

<sup>1</sup> محمد عمر التومي الشيباني - مرجع سبق ذكره - ص 21 .

رابعاً : الاجتماعات :

هي وسيلة لفظية تستخدم فيها المناقشات , وتساعد على تبادل الآراء والمعلومات والاستفادة من الجهد المشترك , وبث الروح الجماعية , والتوصل إلى قرارات هامة , مما يشعر الأعضاء بقيمتهم ومسئوليتهم في اتخاذ هذه القرارات .

خامساً : المحاضرات :

عبارة عن شرح وتوضيح لفظي لموضوع أو مشكلة يقوم به شخص لديه خبرة في هذا الموضوع لأعضاء جماعة في حاجة إليه .

سادساً : المناظرات :

هي عبارة عن مباراة كلامية بين طرفين عن موضوع جدلي لكل منهما فيه وجهة نظر تختلف عن الآخر وذلك أمام جمهور لا يعرف الحل الصحيح فيه ...

سابعاً : الندوات :

هي عبارة عن مناقشة متكاملة بين مجموعة من المتخصصين في مجال معين وجمهور معين في جوانب مختلفة من هذا الموضوع , ويتناول المتخصصون الموضوع من جوانبه المتعددة لكل منهم يتبادل من رواية أو من جانب معين , وهي تتيح الفرصة للجمهور للاستماع للآراء أكثر من خبير أو متخصص واحد .<sup>1</sup>

ودور الأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الشباب تحدده طبيعة المشكلات التي يواجهها الشباب , ولأن المشكلات متعددة فعليه أن يكون المعالج , المساعد , الخبير , المنمي , المرشد المدافع , المنشط , المخطط , الوسيط والتربوي , وعليه أن يستعين بالخبراء والمهنيين والمتخصصين في مختلف المجالات عند التعامل مع مشاكل الشباب .

الرعاية الأسرية :

1- المقوم البنائي :

ويقصد بهذا التكامل وحدة الأسرة في كيانها وبنائها من حيث وجود كل من أطرافها الزوج والزوجة و الأولاد في صورة مترابطة ومتماسكة كل يقوم بدوره ويؤدي رسالته ويعمل على أن يصل للهدف المنشود , فالتكامل البنائي في الأسرة يقوم على أساس وجود كل من الزوجين و الأبناء في إطار مثلث يجمع أفرادها بين أضلاعه فالزوج يؤدي دوره كأب ورب المنزل وعضو منتسب يعمل ويوفر

<sup>1</sup> محمد محمود المهدي - مرجع سبق ذكره - ص 364 .

أسباب المعيشة لأفراد أسرته ، ويحقق لهم الحماية والمكانة الاجتماعية ، ويتعاون مع زوجته في تربية الأولاد وفي تنشئتهم ، والزوجة من جانبها تعمل كربة بيت وزوجة تتعامل مع زوجها في تدبير الحياة السليمة لأفرادها ، وأحاطت عش الزوجية بكل أسباب الحياة الطيبة الكريمة الهادئة ، والراحة والطمأنينة لكل فرد من أفرادها .

## 2- المقوم العاطفي :

يقصد بالتكامل العاطفي للأسرة أن يكون قائما على عواطف ايجابية ، بمعنى أن يكون الحب و الود و التراحم و الرضا قائما بين أطراف الحياة الزوجية والأسرية قائما بين الزوج والزوجة والآباء و الأبناء وان يخلق جو من العاطفة الأسرية تسوده هذه العلاقات العاطفية الايجابية بحيث تكون جو من الحب والطمأنينة طالما قام على الحب والرحمة .

والتكامل البنائي يعطي قوة مادية للعلاقات الزوجية والأسرية ويعطي الفرصة والجو الملائم للتفاعل الايجابي لهذه العلاقات بحيث تتحول من الصلة المادية الكيانية إلى صلة عاطفية معنوية تربط هذا الكيان المادي برباط عاطفي قوي متين قادر على مواجهة المشاكل .

## المقوم الاقتصادي :

ويقوم التكامل من الناحية الاقتصادية ، وذلك بتوفير الإشباع اللازم للحاجات المادية التي يحتاج إليها الأفراد .

## المقوم الديني :

يعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية التي نلاحظها في كافة المجتمعات ، والتي يخضع لها الفرد في تصرفاته وسلوكه طوعا أو كرها .

ولاشك أن من أهم الوسائل التي تؤدي إلى زيارة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة ممارسة الشعائر بطريقة جماعية ، مثل هذه الممارسات الدينية ترفع الأسرة فكريا ومعنويا وتمنع الانحراف.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> سامية محمد فهمي - المشكلات الاجتماعية - الإسكندرية - دار المعرفة الجامعية - 2003 - ص ص 108 - 110.

**خلاصة الفصل :**

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل يتبين أن الشباب هم أساس الأمة , وعليهم تقع مسؤولية قيادتها إلى الرقي و الازدهار , لأنهم مصدر التغيير المجتمعي ولهم الدور الأهم في تحقيق التكامل في النسق العام , وبإصلاحهم يصلح المجتمع , وبانحرافهم يختل التوازن فيه باعتبارهم طاقات هائلة مما يضع على عاتق الدولة تحدي تجاه هذه الفئة لكي تشبع حاجاتها وتحل مشكلاتها وتحقق تطلعاتها حتى تستفيد من جهودها في تحقيق التنمية , لذا كان من الضروري توفر الخدمات الأساسية اللازمة لتمييز شخصيتهم وضمان مشاركتهم الايجابية في الأنشطة التي تدعم الاتجاهات والقيم المجتمعية الايجابية , ولذلك تم توضيح أهم ما يميز هذه الفئة - الشباب - من خصائص وما يتطلبون من احتياجات يسعى المجتمع إلى إشباعها , وما يواجهونه من مشاكل سواء نفسية أو اجتماعية أو عاطفية .

فلذلك تسعى الخدمة الاجتماعية إلى رعاية الشباب ومساعدتهم على إشباع احتياجاتهم وتعديل اتجاهاتهم السلبية ودعم قيمهم الاجتماعية ومواجهة مشكلاتهم الشخصية من خلال وسائل فنية تستند على قواعد علمية نظرا لأن الشباب يمثل شريحة اجتماعية تحتل مكانا ووضعا ومركزا متميزا , كما أنه يمثل ثقلا وتنوعا في مجالاته الوظيفية بجانب خطورة وأهمية المسؤوليات والأدوار التي يقوم بها .